العنف الشعبي و الصراع الفكري
و علاقتهما بالخريطة المذهبية في عهد السلطان محمد أولجايتو
(٧٠٧هـ/١٣٠٧م-٧١٦هـ/١٣١٦م)

دكتور/ أحمد إبراهيم علي
مدرس التاريخ الإسلامي- كلية دار العلوم- جامعة المنيا

ملخص عربي : عقب سقوط بغداد في قبضة المغول عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨) تكونت مملكة مغولية وهي ايلخانات فارس والعراق وقد شكل الصراع الفكري والديني فيها أهم مقوماتها الثقافية والاجتماعية وظهر ذلك جليًا في عهد السلطان محمد أولجايتو الذي أعلن التشيع مذهبًا رسميًا للمملكة مما ترتب علية عنف شعبي وصراع فكري أثر بشكل كبير على رسم الخريطة المذهبية في العراق وفارس وامتد تأثيره الثقافي على مستوى النقد الفكري لقرون طويلة عقب نهاية الحقبة المغولية.

كلمات مفتاحية:
أولجايتو: لقب السلطان محمد المغولي و معناه -باختلاف- المبارك.
منهاج السنة :كتاب الشيخ ابن تيمية ت(٧٢٨هـ/١٣٢٨م)ألفه للرد علي الدعاية الشيعية.
الأويراتية: طائفة من المغول الذين أسلموا و انضموا للمماليك.
التكودايون و القرناوس : طائفتان من المغول قطاع الطرق.

English summary:
After the fall of Baghdad to the Mongols in the year ٦٥٦ AH, ١٢٥٨ AH, a Mongol clan was formed, namely the Ilkhanates of Persia and Iraq. The intellectual and religious conflict constitutes its most important cultural and social components. This became clear during the reign of Sultan Muhammad Oljaitu, who declared Shiism the official religion of the kingdom, which led to acts of violence. A popular and intellectual conflict that greatly influenced the drawing of mental maps in Iraq and Persia, and its cultural influence on the level of intellectual criticism extended for many centuries after the end of the Mongol era.

تمهيد:التوظيف السياسي و العسكري للدين في عهد ايلخانات فارس و العراق.

استطاع هولاكو خان الاستيلاء على فارس ثم بغداد عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ليتلقي عقب ذلك مرسومًا من الخاقان الأعظم قوبلاي خان بتنصيبه واليًا على كل المناطق التي فتحها[١] ليضع بذلك حجر الأساس لمملكته المعروفة بايلخانات فارس والعراق بجانب مناطق أذربيجان و ديار بكر وبلاد الروم ، و قد حكمت تلك المملكة من عام(٦٥٤هـ/١٢٥٦م) إلى عام (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) و تعاقب على حكمها ستة عشر حاكمًا كان آخر الكبار فيهم أبو سعيد خان من (٧١٦هـ/١٣١٦م) إلى (٧٣٦هـ/١٣٣٥م)[٢] حيث اضطربت الأوضاع عقب وفاته بسبب ضعف السلاطين، والخلافات المذهبية و الفكرية، و الصراع بين الأمراء المغول، و انتهي الوضع بإعلان أسرة آل جلاير انفرادهم بالحكم[٣] و بذلك انتهت مملكة ايلخانات فارس والعراق وقُسمت إلى عدة مناطق مختلفة.

أدرك ايلخانات فارس ضرورة الإسلام في التعاطي مع المجتمع الذي يحكمونه ومن هنا يمكن تقسيم هؤلاء الحكام إلى أربع فئات الأولى هؤلاء الحكام الذين لم يعتنقوا الإسلام ولكن وظفوه سياسيًا و عسكريًا مثل هولاكو خان وآباقا خان (٦٦٣هـ-١٢٦٤م /٦٨٠ه-١٢٨١م) وأرغوان خان (٦٨٣هـ-١٢٨٤م/٦٩٠هـ-١٢٩١م) وكيخاتو (٦٩٠هـ- ١٢٩١م/٦٩٤هـ-١٢٩٤م) وبيدو خان ، والفئة الثانية فيمثلها فقط أحمد تكودار (٦٨٠هـ- ١٢٦٤م/٦٨٣هـ/١٢٨٤م) حيث أحسن إسلامه، وبذل المال لدفع جنده نحو الدين وأرسل للسلطان المملوكي المنصور قلاوون ليتحدا معًا لنصرة الإسلام[٤]، والفئة الثالثة اعتنق أصحابها الدين الإسلامي، ولكن دار حولهم الكثير من اللغط في مدى تمسكهم بالعقيدة وهم غازان خان (٦٩٤هـ- ١٢٩٤م/٧٠٣هـ-١٣٠٣م) و السلطان محمد أولجايتو (٧٠٣-١٣٠٣م/٧١٦هـ-١٣١٦م) ، والفئة الرابعة هم الحكام الذين ولدوا وعاشوا في الإسلام بداية من أبي سعيد حان إلي آخرهم وهو أنوشروان خان (٧٤٤هـ- ١٣٤٣م/٧٥٦هـ-١٣٥٥م).

تعرض هؤلاء الحكام لضغوط سياسية وعسكرية كبيرة دفعتهم لتوظيف الدين الإسلامي للحفاظ على عروشهم و ضمان عدم قيام ثورات شعبية أو تمرد عسكري فقد كان عليهم مواجهة خانات القبيلة الذهبية المسلمة في منطقة القفجاق وقد تحاكي المؤرخون عن قوة وعظمة جيشها المسلم[٥] ، ومواجهة قوة المماليك في مصر والشام

الذين عرفوا بمهارتهم القتالية لذا فكان لابد من الاستعانة بقوة مسلمي فارس والعراق لسحقهم(٦).

ليت المتاعب العسكرية وقفت عند هذا الحد بل ومع تقسيم الإمبراطورية المغولية أصبحت منغوليا- الخزن البشري- تتبع بسكانها إمبراطور الصين فحُرم ايلخانات فارس من جندها وعتادها(٧) ، ناهيك عن الحرب الأهلية المغولية و اضطرب ايلخانية فارس مما ترتب عليه فرار طوائف مغولية إلى مصر وعلى رأسها الأويراتية وقتالهم مع المماليك بعد إعلان إسلامهم(٨) ، وتمرد طوائف أخرى وتحولهم إلى قطاع طرق مثل التكودارريين و القراوناس وقد عاثوا فسادًا في فارس وما جاورها(٩).

اتخذ ايلخانات فارس عدة إجراءات لضمان الولاء الشعبي للمسلمين فنجد أباقا خان رغم كونه بوذيًا فقد احترم رجال الدين وأعفاهم من الضرائب(١٠) ، وخليفته أرغون اتخذ لنفسه زوجة مسلمة و أنعم على الفقهاء والقضاة و شملت عملاته كلمات التوحيد(١١)، وقرب كيخاتو إليه علماء المسلمين وكان يتبرك بدعواتهم و فوض أمور أملاكه لأحدهم وهو الشيخ إبراهيم بن محمد الطيبي وأطلق عليه لقب شيخ الإسلام(١٢) ، وبرغم كونه مسيحيًا نجد بيدو خان يترك ابنه ليصلى مع المسلمين(١٣) ، ويُسلم بإسلام غازان خان ثمانون ألف مغولي، وقد استبدل المعابد بالمساجد، ونقش عبارة التوحيد على عملاته(١٤) ، واعتمد نفقات خاصة لراغبي الحج وأرسل كسوة للكعبة(١٥).

وقد ارتبط سلاطين الفئة الرابعة بالإسلام ارتباطًا شديدًا وحاولوا توظيفه لأقصى حد فأبو سعيد خان يحترم الصوفية يرسل إليهم الهدايا وكل أميرة في عهده معها مؤذن وأمام في سيرها بين مدن المملكة(١٦) ، واتخذ من جاء بعده من الحكام القابًا دينية أشهرها لقب شيخ(١٧) وأسماء مثل علي ومحمد وموسي وسليمان، بل وادعي أحدهم وهو الأمير تيمور تاش أنه المهدي المنتظر(١٨).

أدى التوظيف الديني عند المغول الايلخان إلى حدوث لغط شعبي ونقد فكري خصوصًا مع ازدواجية المعايير الدينية مع التقاليد المغولية الوثنية فنجد ترويجًا واسعًا بأن جنكيز خان كان نبيًا وهو ابن الله(١٩) ، وجند غازان خان يتراقصون حول أحدى الأشجار وقد علقوا عليها أشرطة ملونة بطريقتهم الوثنية(٢٠) ، وتُطبق قوانين إلياسا وأخطرها نكاح أرملة الأب وفعل ذلك غازان وأولجايتو(٢١) ، ويجمع أبو سعيد خان بين البنت وعمتها وهو محرم و يجبر أحد قادته على تطليق زوجته ليأخذها لنفسه(٢٢) ، ناهيك

عن أفعال الكفر من سبي نساء المسلمين و حرق المساجد و تعمد تخريب و هدم الأوقاف الإسلامية بالتعاون مع النصارى[٢٣].

أدت ازدواجية الإسلام و الوثنية إلى حالة من النشاط الفكري الداعم لفرضية كفر المغول وقد دعمها شواهد عديدة فهذا هو القائد المغولي المسلم نوروز الذي أسلم غازان خان على يده يصف المغول بالكفار الزنادقة ويصف إلياسا بالمشؤمة[٢٤] ، ويصفهم المؤرخ المغولي شهاب الدين الشيرازي بالكفرة السفاكين للدماء[٢٥] ، وراجت تلك الفكرة عند مؤرخي المماليك[٢٦]، وتباري الشعراء بالتعريض للمغول ولصق صفتي الكفر والشرك بهم [٢٧]، وصدرت الفتاوي بضرورة قتالهم ولو نطقوا بالشهادتين[٢٨].

أمام هذه الدعاية اتخذ ايلخانات فارس دعاية إسلامية مناهضة لها في إطار كسب ود الرعية الإسلامية فنجد غازان خان يقدم نفسه مدافعًا عن الإسلام ضد الخارجين عليه من المماليك[٢٩] ، وقتال مسلمي دمشق عنده واجب شرعي لأنهم لا يتفقهون في الدين و لا يصلون إلا بالأجرة[٣٠] ، ويحذف اسم الخاقان الأعظم عن العملة لأنه كافر لا يجب طاعته[٣١] ، ويصدر كتاباته الديوانية بعبارة الله أعلى[٣٢] ، ويصوره رشيد الدين[٣٣] منهمكًا في الاستفسار عن الآيات القرآنية و تفسيرها ، ويُصور أرغون خان بأنه نبي مرسل[٣٤] ، ومحمد أولجايتو يشبه في أميته أمية النبيﷺ [٣٥] الذي زار غازان خان في المنام ليبارك أعماله[٣٦] وكلها دعاية دينية للتوظيف السياسي والعسكري.

أربكت الدعاية الدينية المشهد الفكري و خصوصًا مع أخذها منحى طائفي ومذهبي في عهد غازان وأولجايتو، فنجد غازان يتخذ عدة إجراءات تجاه الأقلية من آل البيت منها إنشاء دار السيادة في مدينة الحلة ثم اتبعها بمدن آخري[٣٧] ، وحرص على زيارة قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي– من أكبر الداعمين لسيدنا علي– بجانب زيادة مشهد الإمام علي[٣٨] ، و يدعي أن النبيﷺ أمره أن يكون أخًا للحسن والحسين[٣٩] كما نقش أسماء الأئمة على العملة، و شق نهر على كربلاء يمر بمدينة الحلة عرف بنهر غازان خدمة لزوار تلك الأضرحة[٤٠].

عمقت تلك الأعمال الفجوة بين السنة والشيعة وأثارت نقدًا فكريًا شيعيًا قديمًا وحديثًا فها هي الباحثة الإيرانية الأكثر شهرة شيرين بياني[٤١] تثبت انتصار الشيعة وتلمح إلى تشيع محمود غازان قائلة[٤٢]: "**لابد أن نعد مرحلة حكم غازان العصر الذي تحددت فيه حياة إيران القومية و الثقافية بعد الزحف المغولي و انتهت اللغة الإيرانية**

إلى أن تكون اللغة الرسمية كما هو الدين الإيراني". وتلك الدعاية قديمة حتى رُوج أن غازان أسلم على يد خواجة شمس الدين محمد الجويني الشيعي[٤٣] ، والثابت أنه سنى أسلم على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم الحموي[٤٤] ، وأقصى ما يمكن أن يُقال عنه أنه كان مخلصًا لآل البيت[٤٥]. ودفعه لذلك هدفًا سياسيًا وهو تكوين جبهة إسلامية موحدة في فارس والعراق لمحاربة الجبهة المملوكية التي استحوذت على الدعم العسكري المهاري والقوى السياسة المتمثلة في وجود خليفة المسلمين بجانب محاولته كسب تعاطف شيعة الشام وحقق في ذلك مكسبًا يُحفظ له[٤٦] ، وفي أطار ذلك يمكن توضيح الاتجاه المذهبي لمحمود غازان.

نجد محمود غازان يتقرب للشافعية و الحنفية على حد سواء، وعمل على إنشاء ما يمكن تسميته التسنن الإمامي ذلك المصطلح الذي انتشر في فارس وبلغ ذروته في عهد آل مظفر في مستهل عام (٧٥٩هـ/١٣٥٧م)[٤٧] ، وبالنسبة للغة فقد استخدمت الفارسية بجانب التركية وهما اللغتان الرسميتان بجانب العربية للشعوب الواقعة تحت الحكم الايلخاني آنذاك، حيث أُزيحت المغولية التي كان ينقصها المرونة المطلوبة لممارستها [٤٨] ،وأما العملات فقد ضربت بأشكال مختلفة تحمل توظيفًا سياسيًا أكثر منه طائفيًا مثل كلمات التوحيد و أخرى لصور حيوانات بل وعبارات مسيحية[٤٩]، وبجانب ضريح غازان حيث دار السيادة بُنيت مدارس للشافعية والحنفية وللفلاسفة والدراويش[٥٠]، ويُظهر كل ذلك رغبة غازان في توحيد الجبهة الداخلية وتوظيف الدين فهو سياسي بارع ولم يكن طائفيًا شيعيًا كما ذهبت إليه الباحثة شيرين بياني وغيرها.

أولاً: المؤثرات الفكرية على السلطان محمد أولجايتو:

ولد الخان محمد أولجايتو عام (٦٨٠هـ/١٢٨١م)، وأبوه هو أرغون خان وأمه تدعي أروك خاتون، وجلس على سدة الحكم عقب وفاة أخيه غازان خان عام (٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ، وتوفي عام (٧١٦هـ/١٣١٦م) عقب أصابته بإسهال دموي حاد[٥١] وعمره آنذاك ستة و ثلاثون عامًا وقد حكم ثلاثة عشر سنة ، وقد أثار بتقلباته الفكرية جدلًا واسعًا بين المؤرخين القدامى والمعاصرين فيصفه رشيد الدين[٥٢] بموطد أسس الإسلام، المخصص بالعناية الإلهية ، ويعتبر القزويني[٥٣] عصره هو العصر الذهبي للإسلام ، وتشير شيرين بياني[٥٤] إنه أعاد سيطرة التقاليد الإيرانية الكاملة على الحياة ، وأما الباحث الأمريكي ستيفان كمالًا[٥٥] فيعتبره صاحب حكمة إلهية.

والملاحظ لحياة أولجايتو يجد عكس ذلك تمامًا حيث يتضح تخبطه الفكري الصريح و انقياده للشخصيات المؤثرة، فقد نشأ مسيحيًا ثم أسلم متأثرًا بإحدى زوجاته المسلمات(٥٦) ، واستحوذت الشخصيات الصوفية على خياله لدرجة سمى أولاده بأسماء كبار شيوخ التصوف في فارس(٥٧) ، ويترك المذهب الحنفي ويتجه للمذهب الشافعي متأثرًا بالشيخ اللبق نظام الدين المراغي(٥٨) ، ويغيب المراغي ويحضر الشيخ الشيعي ابن المطهر الحلي فيتأثر به و بفصاحته وذكائه فيترك التسنن كليًا ويتشيع(٥٩) ، ويتأثر بخرفات الدراويش فيُقرب إليه زعيمهم الشيخ براق(٦٠) ، ويعجب بالثقافة الفارسية ويري في آثارها إبداعًا يستحق أن ينحني له ويعيب على رجال الدين عدم تقديرها(٦١).

بجانب كل ما سبق فهو أمي يعرض عليه كتاب المؤرخ الشيرازي– وصاف الحضرة– فيتعثر في فهم كلماته و يبدي حيرته(٦٢) ، ويتأثر بالطيرة والفأل ويعد لهما ألف حساب(٦٣) ، والدين الصحيح عنده هو الجمع بين الإسلام والتقاليد المغولية(٦٤)، بجانب ضعف شخصيته إمام كبار القادة المغول ومنهم قتلو شاه قائد جيشه الذي يُعيب الدين الإسلامي بوقاحة دون أي رد فعل من أولجايتو(٦٥) ، وكان متسرعًا في قراراته مناقضًا لها نجده يتخذ إجراءات بمنع الملاهي في المملكة بينما هو مقبلًا عليها حتى أدت لوفاته(٦٦) ، كل تلك الأمور لفتت انتباه الرحالة ابن بطوطة(٦٧) فوصفه بحديث عهد بكفر لم يدرك شرائع الإسلام. وبكل تلك الصفات سيقود أولجايتو المملكة الايلخانية، ويتخذ من القرارات ما سيترتب عليه أحداث جسام على المستوى الشعبي و الفكري.

أدرك أذكياء البلاط الملكي تلك الحقيقة وبدأ صراع محتدم حول توجيه فكر أولجايتو والمجال هنا هو الدين، وفي إطار ذلك تُطرح شخصية الوزير رشيد الدين الذي عرف بكونه طبيبًا ومؤرخًا فذًا غير أنه في عام (٧٠٧هـ/١٣٠٧م) وخلال أحد عشر شهرًا فقط خرج على الجميع بعدة مؤلفات دينية وهي كتاب التوضيحات طرح فيه رؤيته لتفسير بعض آيات القرآن(٦٨) ، ثم كتاب مفتاح التفاسير تناول فيه قضايا الخير والشر والرعاية الإلهية، ثم كتاب السلطانية ناقش فيه قضايا الوحي والإلهام، و كتاب لطائف الحقائق تعرض فيه لرؤيته النبي ﷺ ووحدانية الله وأخيرًا كتاب بيان الحقائق تناول فيه مسألة زيارة القبور(٦٩).

والغريب في الأمر تلك السرعة في التأليف التي تصل إلى حد المعجزة حيث حرر رسالة رؤية النبيﷺ في نصف ساعة، ناهيك عن مشاغله كوزير فإنه دائمًا ما كان يشتكى من عجزه عن القراءة لضيق وقته بجانب كونه عرضه للأمراض المتتابعة(٧٠) ،

وقد برر ذلك من حيث المادة العلمية أنه كان يُعرض عن الكتابة الدينية خشية النقد ثم وجد في نفسه الشجاعة والإقدام و نزولًا عن رغبة الأصدقاء[٧١] ، ومن ناحية سرعة الإنجاز المعجز فادعى أنه كان موفقًا من قبل النبيﷺ [٧٢].

بيد أن مبررات رشيد الدين لم تكن مقبولة فنجده يكرر جمل لدفع الشبه عنه مثل "إني لا أكذب" ، "ما أقره حقيقة"، "لا يكذب ذلك إلا حسودًا أو حقودًا"[٧٣] والحقيقة أن الأمر يحتاج إلى نظرة أعمق للأوضاع السياسية والفكرية في بلاط أولجايتو، و يحددها رؤية رشيد الدين نفسه لطبيعة الحكم في فارس وما يتعلق بقدسية الحاكم وأهمية وزيره الذي يقدم له المشورة في أمور الدين والدولة[٧٤] ، ومن ثم مسؤوليته العليا بدراسة العلوم الدينية لأجل السلطان أولجايتو[٧٥]، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تحسس رشيد الدين خطورة وضعه مع تشيع أولجايتو وقد حاول إقناعه بخطورة إقدامه على تلك الخطوة بلا جدوى[٧٦] ومن ثم كان عليه أن يتماهي مع الموقف الجديد ففي السياسة إذا حضرت البضاعة فعليك أن تتاجر والبضاعة اليوم- للأسف- هي الدين فلماذا لا يكون رشيد الدين فقيهًا؟

مع تمادى النفوذ الشيعي نجد رشيد الدين يطرح رؤيته المتناغمة تمامًا مع علماء المذهب الشيعي فيرى ضرورة رأب الصدع بين المذاهب والطوائف الإسلامية[٧٧]، وأن السلطة الروحية تنتقل من النبيﷺ إلى غيره عن طريق تبجيل شخصيات مثل علي وسلمان الفارسي[٧٨]، وكانت مجالسه في حضرة أولجايتو وبحضور علماء الشيعة وعلى رأسهم الشيخ الحلي هي محاولة الجمع بين أقوال الرسولﷺ وأقوال علي بن أبي طالب[٧٩].

ولعل القضية الأخرى الأكثر إلحاحًا على رشيد الدين هي الدفاع عن نفسه في شبهة كونه يهوديًا فأراد الرجل صرف تلك الشبهة بإظهار نفسه رجل دين إسلامي[٨٠] ، ولإعطاء الثقة في مؤلفاته وأفكاره التي كان يُعرضها على أولجايتو مقنعًا إياه بها ادعي أن النبيﷺ أنار عقله وأعطاه قوة خارقة وبارك أعماله حتى أنه يستطيع حل أعضل المسائل الدينية بلا تعب[٨١] ، بجانب قوة تشجيع أولجايتو له في الكتابة[٨٢] ، واتبع ذلك بشهادة سبعين عالمًا بأن مؤلفاته تحتوى على أنقى مبادئ الإسلام، ومائتي عالم آخر كتب كل واحد منهم تقريظًا على مؤلفاته مشمولة بالمدح والثناء[٨٣].

ومن خلال تلك المؤلفات أخذ رشيد الدين يلمع صورة أولجايتو فربط بين أميته وأمية النبيﷺ كعالم متنور مؤيدًا من الله، وهو يسأل الحضور حتى ينير لهم طريق

الهداية[٨٤] ، وتشيعه غير تقليدي فهو تشيع تنويري وهو محطة روحانية في الوصول إلى عقيدة إسلامية واحدة[٨٥] ، وقد رسم رشيد الدين لنفسه صورة نمطية في ذهن أولجايتو لفرض مزيد من النفوذ الفكري عليه، حيث يسأله أولجايتو فيعتكف رشيد الدين ويأتي إليه بأبلغ الإجابات وأحكمها دينيًا، و يقدم نفسه براعي العلوم والآداب من خلال إنشاء أحد أكبر مساجد تبريز وهو يحتوى على أهم المكتبات وأنفس الكتب [٨٦] ، ويصور نفسه جالسًا على رأس كوكبة من علماء الدين يستفتونه فيجب و قد حضر إليه السلطان شخصيًا ليستمتع بتلك الجلسة الفريدة[٨٧].

أدرك الجميع هدف رشيد الدين فكان من أجدر الوسائل تقربًا إليه مدحه بأنه فقيه بل بلغ الأمر بوصفه مجدد المائة السابعة[٨٨] ناهيك عن كونه حكيمًا سخيًا بازلًا للعلماء[٨٩]، وهو يجمع بين فطنة أرسطو وحكمة أفلاطون[٩٠] ، وعلى الجانب الآخر وصف بالملحد المنافق لأنه لم ينكر على اليهود والنصارى مخالفتهم ولا يذم فعل الكفرة ويجد لهم المبررات[٩١] ، وكان أدق وصف له على المستوى الديني أنه كان متخبطًا ليس في مؤلفاته الدينية نفعًا [٩٢].

وفي الواقع إنه في إطار مسعاه لإحكام سيطرته على فكر أولجايتو الديني ودفاعًا عن قضيته الشخصية دخل رشيد الدين في تناقض شديد فنجده ينكر عقيدة النسخ مخالفًا بذلك كل المذاهب السنية[٩٣] متماهيًا مع الفكر الشيعي، كما ألغي فكرة قتال الكفار مستشهدًا بأن إسلام غازان خان جاء بالإقناع وليس بالقتال ومن ثم ينكر بشكل غير صريح كل الآيات الخاصة بالمسألة[٩٤] ، كما أنه يتقرب من الأشاعرة ويعتبرهم أكبر مرجعية للسنة مؤكدًا على قوة العقل في فهم النص[٩٥] ، ويخلط تمامًا بين التفسير بالمأثور –الآيات والأحاديث – والتفسير بالرأي– العقل[٩٦]، ويتعرض للمتصوفة– الوجه الأخر للتشيع آنذاك– ويعتبر عليًا منبع مذهبهم[٩٧]، ومن خلال ما سبق لا يعرف أهو فقيه أم محدث أم صوفي وفي النهاية هو سياسي ذكي بارع.

ثانيًا: العنف الشعبي في عهد أولجايتو:

(أ) المسؤولية الشيعية:

في إطار ضبط المصطلح نجد العلماء يفرقون بين المعتدلين من الإمامية فيطلقون عليهم شيعة أما الغلاة فيطلقون عليهم روافض وهم الذين يكفرون أبي بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين، وعرفوا بالكذب والزور[٩٨] ، وقد بالغوا في مظاهر التشيع في المدن والقرى، وتمركزوا في شمال غرب خراسان والأناضول[٩٩] ، وازداد

خطرهم مع إعلان السلطان أولجايتو التشيع المذهب الرسمي فزاد عددهم وتعاظم دورهم فسادت الاضطرابات الاجتماعية بسببهم[١٠٠] ، وأكد ذلك الرحالة المعاصرون فابن بطوطة[١٠١] يصف شيعة العراق وفارس بروافض مغالون ، والمستوفي القزويني[١٠٢] يصفهم بأنهم في غاية التعصب ، وقد وضع ذلك الشيخ الحلي في حرج أمام السلطان فاضطر إلى انتقاد سلوكهم واعتبرهم شرذمة من الأشرار مثيري الفتن وفي المقابل امتدح الاعتدال السني ورفضهم العنف[١٠٣].

أحدث الروافض عنفًا شعبيًا شديدًا ضد السنة في المدن التي رفضت الانصياع لأوامر أولجايتو بإقامة المراسم الشيعية وعلى رأسها بغداد وهراة وأردبيل وغيرها، واضطر سنة بغداد إلى حمل السلاح للدفاع عن عقيدتهم و أنفسهم[١٠٤] ، و تناول الروافض رموز السنة بالسخرية والاستهزاء المتعمدين[١٠٥] ، وبلغ الأمر إلى سب الصحابة في صلاة الجمع داخل المساجد السنية مما ترتب عليه عنف شعبي شديد[١٠٦] ، وزاد الخطر باغتيال علماء السنة ومنهم القضاة مثل ابن العقاب و ابن المبدر[١٠٧]، وعرفت أسر بعينها من الروافض بالمخربين مثل أسرة آل معين في الحلة[١٠٨].

ومما زاد الطينة بلة أن هؤلاء الروافض دخلوا في صراع على الزعامة الشعبية مثل الصراع بين الأكراد وآل جامع ، وفي كربلاء كان الصراع بين أبناء رخيك وفايز، وظهرت طائفة منهم عرفت بالمعادي قطعوا الطريق بين النجف و البصرة[١٠٩] ، وقد دفع ذلك إلى الاعتقاد السائد أن مدينة كربلاء هي مرقد الاضطرابات[١١٠] ، وازداد الأمر سوءً بظهور شخصيات من الروافض المخربين ممن تولوا المناصب الإدارية مثل عز الدين الدلفندي وهو الذي تولى قتل الوزير رشيد الدين[١١١] ، وقد عُين واليًا على البصرة وبلغ به الأمر أن جمع أتباعه وأراد أن يستولى على مكة ،و ينشر فيها التشيع و يُخرج رفات أبي بكر وعمر وذلك قبل قتله ومن معه عام (٧١٦هـ/١٣١٦م)[١١٢].

(ب) المظلومية الشيعية : أسباب و نقد.

تعمد زعماء الشيعة على إثارة الحماسة المذهبية عند الجمهور من خلال مجالس التعزية والمراثي التي تحول نقمة السامعين تجاه العنصر السنى كافة من خلال تسريب الشعور بالمظلومية مما يدفعهم للمزيد من العنف من باب الثأر لآل البيت، وفي إطار ذلك تأتي قصة مقتل تاج الدين الآوي عام (٧١١هـ/١٣١١م) وهو من كبار علماء الشيعة في عهد أولجايتو، عمل واعظًا وكان سببًا في تشيع السلطان الذي أنعم عليه

بمنصب نقيب الأشراف على مدن فارس والعراق وهو المتصرف في أموال طائفة الشيعة والمراقب للمراقد(١١٣).

استغل الآوي منصبه وتعدى على المال العام و ترتب عليه سخط العامة في بغداد ضده، كما كون جبهه مع الوزير سعد الدين الآوي ضد رشيد الدين(١١٤) ، وقد أثار الاضطرابات بتعديه على قبر النبي حزقيال وكان اليهود يحجون إليه وأراد أن يقيم عليه منبرًا للخطابة(١١٥)، وقد صدرت ضده لائحة اتهام بسرقة ثلاثمائة ألف دينار، والإيقاع بزوجات الشيعة بجانب حوادث وجرائم قتل أخرى بالاشتراك مع والديه ومن ثم أُعدم في منطقة محول على نهر دجلة بحضور جموع من العامة في فرح و تهليل ومن شدة الزحام أصيب رجلين أو ثلاثة وأُعتبر الجميع قتله ضرورة دينية(١١٦)، وتلك الرواية هي المعتمدة عند مؤرخي المغول المعاصرين للواقعة.

وفي إطار فكرة المظلومية تأتي الرواية الشيعية مناقضة للرواية الأصلية فتنفي عن الآوي جميع التهم وتجعلها فقط متعلقة بابنه شمس الدين ومحملة رشيد الدين المسؤولية لحقده على الآوي(١١٧)، وتصور حال قتله بأبشع الصور حيث اجتمع عامة بغداد والحنابلة وقد بدأ الجلدون بقتل ابنيه أمامه ثم قتلوه هو حيث أسرع المجتمعون بتقطيع جسده إربًا والتهموا أشلائه وانتزعوا شعره حيث بيعت الواحدة بدينار(١١٨) ، ولا زال الشيعة يبكونه حتى الآن في العراق.

من هذا المنطلق فهو عند الشيعة شهيد قتل مظلومًا(١١٩) ، وقد اتخذت رواية قتله مادة خصبة لإلهاب شعور الغضب والسخط عند جمهور الشيعة وتسوق تلك القصة في إطار منهج منظم لهداية ضلال عوام الناس من خلال التضحية من أجل آل البيت وهي نظرية عامة عند الشيعة(١٢٠).

ويلاحظ مدى ضعف الرواية الشيعية حيث أن مؤرخي العصر المغولي اعتمدوا الرواية الأولي ، و كان المؤرخان الشيرازي والقاشاني شهودًا عليها وعليهم اعتمد المؤرخ الشيعي خواندمير(١٢١) ، بينما المؤرخ ابن عنبه كتب عنها بعدها بأكثر من مائة عام وعليه يعتمد الشيعة ، كما أن الحكم صدر بمعرفة هيئة قضائية و معها رموز شيعية وصدق عليه أولجايتو بنفسه(١٢٢) ، أضف لذلك أن الفساد في الإشرافية كان معروفًا ومشهورًا وكان ذلك سبب سخط شعبي ضد الأشراف ، و في حادثة مماثلة قتل العامة نقيب الأشراف علي بن رمضان عام (٦٧٢هـ/١٢٧٣م) بعد اتهامه بالسرق(١٢٣)، ناهيك على أن قضايا فساد تاج الدين الآوي شملت أيضًا صديقه الوزير سعد الدين الآوي الذي

أُتهم بالرشوة وأُعدم في نفس العام[١٢٤] ، ولا شك أن تلك القضية وظفت شيعيًا في إطار المظلومية الطائفية لإثارة سخط وغضب العامة ضد عنصر السنة.

(ج) العنف الشعبي في أصفهان و نقد رواية رسول جعفريان:

تعد مدينة أصفهان من أكثر المدن تضررًا من العنف الشعبي حتى تعطلت الحياة فيها وتحولت إلى خراب، فمنذ البداية عمد أولجايتو على اتخاذ عدة إجراءات مستفزة في المدينة، فشيد محرابًا عظيمًا في المدينة و نقش عليه أسماء الأئمة الإثنا عشر[١٢٥] ، بجانب دار للسيادة العلوية أنفق عليها ببذخ شديد ناهيك عن حمل الناس فيها على التشيع قسرًا فاشتعلت فيها الاحتجاجات والاضطرابات مثل مدن هراة وقزوين وشيراز[١٢٦]، وقد تدهورت أوضاع المدينة نظرًا لكبر حجمها و بالتالي عدد سكانها فهي تشتمل علي أربعة و أربعين حيًا و يوجد بها منازل الدراويش والخانقاوات الصوفية ومؤسسات دينية أخري[١٢٧].

وقد تميزت أوضاع أصفهان بالاستقرار التام قبل إعلان أولجايتو التشيع وعُرف عن أئمة المسلمين السنة فيها بأنهم صحاب شهامة و أخلاق طيبة[١٢٨] ، وقد وقعت الاشتباكات بين أهل منطقة ساوة السنة وأهل آوة الشيعة[١٢٩] ، وقد وصل المدينة الرحالة ابن بطوطة[١٣٠] ومتدح جمالها وروعتها ثم عرج على ذكر العنف فيها وتحولها إلى خراب مؤكدًا على استمرار القتال، ودفع ذلك أولجايتو إلى إرسال اثنا عشر ألفًا من جيشه لقمع التمرد ، وإلقاء القبض على الزعيم السني الملا أبي إسحاق[١٣١] المعروف بالمزهد ، وكان هو المتولي الجدل الفكري ضد رجال الشيعة، و خصيصًا حضر إليها الزعيم الشيعي عبد الله بن إسماعيل بن محاسن المعمار المرشدي المنسوب إليه كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول[١٣٢]، وحاول المرشدي الترويج لأفكار الشيعة عن طريق تأليف كتابه مسمار العقيدة بتوجيه من أولجايتو إلا أنه فشل في مهمته[١٣٣] ، وهذه الأحداث هي الثابتة عند مؤرخي السنة والشيعة و برغم وضوح الموقف إلا أن الباحث الإيراني المعاصر رسول جعفريان يخرج علينا برأيه القائل أن سبب العنف في أصفهان وخرابها هو الصراع بين الشافعية والحنفية دون دخل للشيعة[١٣٤] ودون أن يذكر مصدرًا معتبرًا لهذا الكلام الخطير.

كل الأدلة تسير مخالفة لرأي رسول جعفريان فالرحالة المسلم ابن بطوطة- كان معاصرًا للأحداث- يؤكد على القتال بين السنة والشيعة والمؤرخ والجغرافي القزويني[١٣٥] يؤكد على سلمية سنة أصفهان وأنهم مطيعون تمامًا وأكثر ما يفعلونه هو

الجدل، والأديب الحسين بن أبي الرضا الآوي الذي طرح ترجمة كتاب محاسن أصفهان للمفروخي بالفارسية لم يذكر شيئًا عن صراع بين الشافعية والحنفية في ذلك الوقت(١٣٦)، والثابت إن ذلك الخلاف وقع فعليًا في القرن الرابع حيث احتدم الصراع بين الأشاعرة والحنابلة ومع ضعف الحنابلة انتقل الصراع بين الحنفية والشافعية(١٣٧).

ونتيجة لهذه الاضطرابات اضطر الوزير رشيد الدين إلى تعين ابنه جلال الدين حاكمًا على أصفهان(١٣٨) إلا أن المدينة سرعان ما دخلت في دائرة العنف الشعبي الكبير الذي شمل كافة مدن فارس ضد القائدين المغوليين يساور وبوجاي بما عرف بالثورة ضد الإقطاع(١٣٩) ، ومن ثم تسقط رواية رسول جعفريان حول الدور السني في خراب أصفهان.

ثالثًا: النقد الفكري في عهد السلطان أولجايتو:

(أ)هيبة أولجايتو بين المؤيدين و المعارضين:

وضع السلطان أولجايتو نفسه في مرمي النقد الشخصي عقب اتخاذه التشيع مذهبًا رسميًا، و يظهر ذلك من خلال تناول ذاته بين أصحاب الاتجاهات الفكرية فعلى مستوى الألقاب نجد السلطان اتخذ لنفسه عدة ألقاب منها غياث الدنيا والدين(١٤٠) ، وأكثر شهرة أولجايتو الذي منحه إياه الأمراء المغول و كانت تصدر به المراسم السلطانية(١٤١)، ويأتي بمعنى المبارك أو المغفور له أو الكبير وكان يقرن بسلطان الدنيا أولجايتو(١٤٢).

وفي إطار تلميع السلطان أطلق عليه الشيعة لقب خدابندا بمعنى عطية الله أو عبد الله(١٤٣) ،وفي المقابل حرف السنة اللقب إلى خربندا بمعنى عبد الحمار وانتشر هذا اللقب في فارس والعراق ومصر والشام واستعمل من قبل العامة وكبار المثقفين والمفكرين(١٤٤) وحتى ألد أعداء أولجايتو سنة هراة من آل كرت كانوا يستخدمون هذا اللفظ(١٤٥) كدعاية مضادة ضد أولجايتو واستخفافًا به.

أغضب هذا التصرف أولجايتو مما دفع مفكري بلاطة للبحث عن وسيلة للتصدي لتلك الدعاية فالبعض أنكر تمامًا وجود لقب خربندا وتغافل عنه(١٤٦) ، والآخر رأي إنها لم تعد أكثر من خطأ لغوي لا يُعتد به(١٤٧) ، وأذكاهم كان رشيد الدين الذي أكد على لقب خربندا ولكن ذكر أنه بحساب الجمل يأتي بمعنى الظل الخاص بالخالق(١٤٨) ، ومن المضحك أن البعض الآخر ذكر أن أهله أطلقوا عليه لقب خربندا لصرف العين عنه خشية عليه من الحسد لجماله وروعته(١٤٩) ، وكان ذلك التبرير أكثر سخرية من

اللقب نفسه لأنه كان في الأساس أعور[١٥٠] ، كما مدح بعبارات سلطان الأرض، المؤيد بالنفس القدسية[١٥١].

لم يكتف المعارضون لأولجايتو بلقب خربندا بل نُعت عندهم بعدو الله المتلاعب به من قبل الروافض[١٥٢] ومما قيل فيه شعراً:

رأيت لخربندا اللعين دراهمًا يشابهها في خفة الوزن عقله[١٥٣]

(ب) التوجه الديني في الأعمال الفكرية:

شهدت الساحة الفكرية في عهد أولجايتو نتيجة لقراراته المذهبية صراعًا عنيفًا بين القيادات الفكرية انعكس ذلك ايجابيًا على حركة التأليف التي أصبح الدين المكون الرئيسي لها ومن أشهر تلك الأعمال كتاب نفائس الفنون في عرايس العيون لصاحبه الأديب محمد بن محمود الأملي ت(٧٣٠هـ/١٣٥٢م) و هو من أشهر مدرسي المدرسة السلطانية ، والكتاب برغم كونه موسوعة أدبية وعلمية إلا أنه شمل وجهة الرأي في الاعتدال الشيعي– من وجهة نظر مؤلفه– [١٥٤].

ويماثله في الشهرة ولكن بقلم سني كتاب أوراد العُباب ونصوص الآداب لصاحبه الشيخ الصوفي أبو الفخر يحى البخاري ت(٧٢٣هـ/١٣٢٣م) وفيه تناول قضايا مذهبية مع التعليق على المفاهيم الشيعية[١٥٥]، كما شملت كتب التاريخ نقدًا أدبيًا بما يخدم المصالح السياسية بتوجيه مذهبي واضح نذكر هنا موقف المؤرخ الشيرازي السني من مقتل نقيب الأشراف تاج الدين الآوي فبعد أن يذكر الرواية المعتمدة يهجوه قائلًا –مصوره يتحدث عن نفسه– :

وكنت فتى من جند إبليس فارتمي بي الحال حتى صار إبليس من جندي

ولو عشت حتى مات أُحدث بعده طرائف فسق ليس يحسنها بعدي[١٥٦]

نال النقد الفكري أكثر الشخصيات قربًا من أولجايتو و منهم أحد الدراويش ذائعي الصيت المعروف بالشيخ براق[١٥٧] الذي أُطلق عليه العالم العظيم[١٥٨] ، وقد اشترك وأتباعه في حرب كيلان عام (٧٠٦هـ/١٣٠٦م)، وقد اعتقد أولجايتو في كرماته وقد تميز بهيئته الغريبة المقززة حيث يحلق و أتباعه اللحية ويوفروا الشوارب، مع وضع اللباد – جلد البقر –على رؤوسهم مع قرونها، وكعابها والأجراس والسلاسل الحديدية في رقابهم[١٥٩] ، وقد أصبح مادة فكرية للسخرية من قبل الشعراء قال أحدهم فيه بعد موته وحزن أولجايتو الشديد عليه.

جئْنـــا عجـــم مـــن جـــو الـــروم صـــــور تحيـــــر فيهـــــا الأفكـــــار

لهـــــم قـــــرون مثـــــل الثيـــــران إبلـــــيس يـــــصيح منهـــــا زنهـــــار

شـــيء مـــا نظرنـــا مـــن الـــدنيا ولا ســـــــمعناه فـــــي الأخبـــــار

الـــشيخ بـــراق الـــذي أغـــواهم واختـــار لهـــم هـــذه الحـــلاس[١٦٠]

ومن كبار علماء السنة الذين تصدوا لأعمال الدروشة الشيخ علاء الدين السمناني ت(٧٣٦هـ/١٣٣٥م) وكان من قبل من رجال بلاط أرغون خان ثم اعتزل السياسة وطرح أفكاره مبيًنا المنهج الإسلامي الصحيح من خلال مؤلفاته مثل كتاب الفلاح ومصباح الجنان وكتاب مدارج المعارج ناهيك عن العديد من المؤلفات الأخرى[١٦١] ، وكذلك فعل الشيخ إبراهيم بن محمد الحموي ت(٧٢٢هـ/١٣٣٥م) من خلال كتاب فرائض السمطين[١٦٢] ومعهما ولكن في اتجاه سياسي ديني كتب رشيد الدين كتب التوضيحات ومفتاح التفسير والسلطانية.

وفي المقابل ألف الشيعة و يأتي كتاب "توضيح الوصول" لصاحبه الشيخ عباد بن أحمد بن شرفشاه المعروف بكلستان قاضى أصفهان في عهد أولجايتو يدافع فيه عن المذهب ، وكتاب زجاجة الأنوار في دراري الأخبار للشيخ قوام الدين أبي الفضل الأصفهاني، والأشهر هنا كتاب مسمار العقيدة للبغدادي المرشدي[١٦٣] ناهيك عن الدعاية المذهبية من خلال الطرح الأدبي و خذ على ذلك مثال أشعار الشيخ الحلى منها.

إذا شئت أن تري لنفسك مذهبًا مـذهباً وتعلـم أن النـاس فـي النقـل أخيـار

فـدع عنـك قـول الـشافعي ومالـك وأحمـد و المـروي عـن كعـب الأحبـار

ووال أُناسًـــا قـــولهم وحـــديثهم روي جدنا عن جبرئيـل عـن البـاري[١٦٤]

(ج) سطوة القلم بين الحلي وابن تيمية:

تعد الصراع الفكري جغرافيا المملكة الايلخانية إلى المناطق الإسلامية الأخرى حيث تزعم التيار الشيعي ابن المطهر الحلى الذي تتلمذ على يد نصير الدين الطوسي و بالغ الشيعة فذكروا أن مؤلفاته تربوا على الألف مجلد، لذا حصل على لقب العلامة[١٦٥]، وقد عمل على نشر المذهب الشيعي من خلال إشرافه على المدرسة السيارة التي أنشأها

أولجايتو لتصاحبه في حله وترحاله، ناهيك عن أشهر مؤلفاته مثل كتابي الألفين وتذكرة الفقهاء[١٦٦].

طرح الحلي فكره الديني وقدمه هدية للسلطان أولجايتو من خلال كتابه الأول نهج الحق و كشف الصدق وكتابه الثاني الأكثر شهرة بعنوان منهاج الكرامة وفيه يتحدث عن ضرورة المذهب الشيعي في اجتماع الأمة، طاعنًا في إمامة الخلفاء الراشدين وأولوية خلافة علي[١٦٧] موضحًا أن غرضه من التأليف مخافة الله في كتم الحق طالبًا الخلاص و مراعيًا لخاطر السلطان أولجايتو[١٦٨] وقد أثارت تلك المؤلفات السخط الشعبي في الوسط السنى حتى عرف الحلى باسم الرافضي الخبيث وابن المنجس[١٦٩].

على الجانب الآخر كان العلامة ابن تيمية بتراثه العلمي الرفيع , وبنفسه قاتل شيعة الشام, وأفتى بقتال المغول الايلخانيين, وأقر بإلحاد الوزير رشيد الدين[١٧٠] وتصدى للحلى من خلال كتابه الشهير منهاج السنة وفيه قدم نقدًا لاذعًا لأفكار الحلى حيث دحض أفكاره في منهج علمي قائم على اقتران الرأي بالأدلة الشرعية[١٧١] موضحًا كذبه وافتراءاته على الطعن في الصحابة بلا دليل , وتلاعبه بعقول الجهلاء في مسائل الذات والصفات الإلهية, ثم شرح مسألة عصمة الأئمة وفندها قضية مقتل الحسين والطعن في الخلفاء الراشدين[١٧٢] .

أحدث كتاب منهاج السنة دويًا عظمًا في الوسط العلمي في العهد الايلخانى وطرحت حوله أفكار وانتقادات فكرية عديدة ناهيك على أنه أصبح مادة أدبية خصبة الهبت مشاعر المسلمين وقريحتهم الشعرية[١٧٣].

رابعاً: تحليل خريطة المذاهب و الفرق في عهد السلطان أولجايتو:

لا شك أن هذا العنف الشعبي والصرع الفكري كان الهدف الأساسي منه هيمنة شيعية على حساب الطوائف والمذاهب الأخرى فتُرى هل تحقق ذلك؟ في الحقيقة فإن التراجع الشيعي كان هو السمة البارزة ونستطيع أن نجمل ذلك من خلال تحليل الخريطة المذهبية في عهد السلطان محمد أولجايتو[١٧٤] موضحة من خلال الجدول التالي:

المدينة	التوجه المذهبي	المدينة	التوجه المذهبي
أصفهان	سنة شافعية (٥٦/٤٩)	همذان	معتزلة وشيعة (٧٤/٧١)
الرى	شيعة الأ قرية قوهة حنفية (٦٠/٥٤)	نهاوند	أكراد شيعة (٧٦/٦٤)

قزوين	شافعية وأقلية حنفية وشيعة(٦٤/٥٨)	يزد	شافعية (٧٦/٧٤)
طهران	شعية متكبرون (٦١/٥٥)	تبريز	سنة وأديان أخرى (٨٣/٧٧)
ديلم	شيعة وباطنية (٦٦/٦٠)	أوجان	شافعية (٨٥/٨٠)
زنجان	شافعية (٧٢/٦٢)	شاهرود	لا مذهب لهم (٨٥/٨٣)
ساوة	شافعية وقراها شيعة(٦٧/٦٢)	مشكين	شيعة وحنفية (٨٥/٨٣)
ساجاس ونهرود	حنفية (٦٨/٦٣)	سلماس	سنة خالصون (٨٧/٨٥)
الطالقان	باطنية (٧٠/٦٥)	مراغة	حنفية (٨٩/٨٧)
قم	أمامية متعصبون(٧١/٦٧)	نخجوان	شافعية (٩١/٨٩)
كاشان	شيعة وقراها سنة (٧٢/٦٧)	تستر	حنفية (١٠٧/١١٠)
تفرش	أمامية (٧٢/٦٨)	أردبيل	شافعية يعظمون صفي الدين(٨٤/٨١)
جربادقان	شافعية (٧٣/٦٩)	كازرون	شافعية(١٢٥/١٢٦)
بيهق	أمامية (١٤٨/١٥٠)	جرحان	شيعة أولو مروءة(١٥٦/١٥٩)
جوين	شافعية أكثرية(١٤٨/١٥٠)	شيراز	شافعية وأقلية شعية (١١٣/١١٥)
أهر	شافعية (٨٥/٨٣)		

– يلاحظ من خلال الجدول السابق عدم الاهتمام بالعراق حيث عمها الخراب في مدن مثل القادسية والنهروان والبصرة والأُبلة[١٧٥] ، وعرفت المناطق الشيعية فيها مثل كربلاء بمرقد الاضطرابات[١٧٦]، بجانب الحلة وأهلها متعصبون جداً ناهيك عن محلة الكرخ ومشهد موسى الكاظم وأجزاء من الكوفة والنجف، أما الإسماعيلية فقد تركزوا في منطقة عانة[١٧٧]، بخلاف ذلك سيطر السنة على كامل العراق ولعب المتصوفة دورًا أساسيًا ففي مدينة واسط فقط لهم ثلاثمائة خلوة [١٧٨].

– يلاحظ الأمانة التي تمتع بها القزويني فهو لا يكتفي بتحديد المذهب بل ويصف أصحاب الطوائف بأوصاف مطيعون، ذو صلابة، أصحاب عقيدة وأحيانًا متكبرون أو مستهزئون، وقد ترك بعض المدن الخراسانية مثل مازندان وكيلان ووجهاء القوم فيها سنة كذلك خورستان وكرمان وأغلبهم سنة[١٧٩].

– نلاحظ أن السنة سيطروا على أغلب المدن و بلغت أحدى عشر مدينة خالصة لهم بجانب مشاركتهم في باقي المدن وكانوا فيها– في الأغلب أكثرية– وكان أغلبهم شافعية ويرجع ذلك في الأساس لقدم هذا المذهب في خراسان مع وجود شخصيات بارزة مثل الشيخ المراغي ناهيك عن ارتباط الشافعية بالتصوف وخصوصًا في مدينة أردبيل فهم يعظمون الشيخ صفي الدين الأردبيلي(١٨٠).

– وبرغم العنف الشعبي الشيعي وهذه الجهود الجبارة التي بذلها السلطان أولجايتو في سبيل نشر المذهب ذهب كل ذلك أدراج الرياح فمن ضمن اثنين وثلاثين مدينة نجد الشيعة فقط لهم خمس مدن وهم أقلية في باقي المناطق وحتى وجودهم في تلك المدن كان قديمًا نظرًا لوجود المراقد في مدن قم وكاشان وطهران والري(١٨١)، ومما حسن موقفهم فقط اشمئزاز المغول من المناظرات السنية فتشيع بعضهم(١٨٢) ، وأخذت أوضاعهم في التراجع شيئًا فشيئًا ففي العهد الصفوي عجز الشاه إسماعيل الصفوي بعد فتح تبريز على العثور على أي مدونة عن الفقه الشيعي سوى مخطوطة يتيمة في مكتبة نائية، وفي مدينة كاشان التي عرفت بدار المؤمنين لم يوجد فيها فقيه شيعي واحد(١٨٣)، ويمكن استنتاج هذا التراجع الشيعي في بعض المدن ونذكر هنا شيراز على سبيل المثال حيث ارتبط التشيع بالطبقة الأُرستقراطية الساسانية، وقد اتخذوا من العنف وسيلة لتحقيق أهدافهم مما أدخلهم في صراع مع الأسر الحاكمة(١٨٤) ، وهذا جعل المشروع الشيعي ينحو إلى قومية فارسية بغطاء مذهبي و جعله يحمل بذور تفككه نظرًا لوجود عناصر ومذاهب أكثر منه قوة.

– يلاحظ أن الشيعة الإسماعيلية تمركزوا فقط في مدينة واحدة و هي الطالقان وحتى في تلك المدينة ابطنوا التشيع وادعوا أنهم شافعية(١٨٥) ، ويرجع ذلك لعدائهم التقليدي مع المغول وسقوط قلعة الموت في يد هولاكو ودفعهم ذلك للإقامة في المناطق النائية حيث الجبال الوعرة في الديلم وطوالس وردوريار حيث جبال البرز(١٨٦) ، ودائمًا ما كانوا يستخدمون العنف حتى استولوا على مدينة أرجان وتمكنوا من قلاعها مثل طيغور وكلات وعملوا في السلب وقطع الطرق(١٨٧) ، وازدادت قوتهم في منطقة قوهستان وأصبحت قصبة المنطقة وهي برجند تعرف المنطقة الجبلية بجوارها باسم مومناباد– بلد المؤمن – وهي من أشهر قلاعهم(١٨٨) ، وتسببوا في اضطرابات شديدة في عهد السلطان أولجايتو واضطر خليفته أبو سعيد خان أن يرسل إليهم العالم السنى شاه

علي السجستاني مع فريق من علماء الدين لإقناعهم بالعدول عن سياستهم دون جدوى[١٨٩]

– شكلت الطوائف و الأديان الأخرى نسب بسيطة في خراسان فاليهود تمركزوا في أصفهان بأعداد كبيرة وأكثر محالهم محلة جلبارة[١٩٠] ، وقد تقلص عددهم بسبب مقتل الوزير اليهودي سعد الدين في عهد أرغوان خان، وخرجوا من بعض المدن الأخرى مثل برقوة حيث أُشيع أن اليهود يموتون فيها إذا لبثوا أربعين يومًا فخرجوا متشائمين[١٩١] ، أما المسيحيون فقد تمركزوا في مدينة نخجوان في أذربيجان[١٩٢] ، وذلك للقرب الجغرافي لمعقلهم في أرمينيا.

– أما المسلمون المغول فقد تركزوا في تبريز والسلطانية وأهم معاقلهم سجاس –على بعد خمسة فراسخ من السلطانية – وقد تأثروا بالصوفية وبنت لهم السيدة آلجاي خاتون أخت السلطان أولجايتو خانقاه بجانب مدينة خونج التي أطلق عليها المغولية[١٩٣].

– يُلاحظ كثرة السكان الذين تركوا المذهبية كلية و اكتفوا بكونهم مسلمين سنة وفي ذلك يصف القزويني[١٩٤] مدينة شاهرود بأن أهلها بلا مذاهب، وهمدان معتزلة وتبريز تضم مجمع الأديان ، أما الذين كان لهم الحظوة الاجتماعية فهم الصوفية و أشهر مراكزهم شيراز حيث الوالي مجد الدين إسماعيل وكان معظمًا عند الايلخانيين[١٩٥] ، كذلك أصفهان حيث اكتظت بالخانقاوات و منازل الدرويش[١٩٦] ، ناهيك عن شسترد – تُستر قديمًا– مركز الوالي شرف الدين صاحب أكبر زاوية ومدرسة دينية في المدينة[١٩٧] ، ناهيك عن أردبيل مركز الشيخ صفي الدين الأردبيلي، ومما سبق نستنتج.

أولًا: إن الإسلام شكل محورًا أساسيًا عند مغول فارس بهدف سياسي وهو إحكام سيطرتهم على الشعوب الإسلامية الواقعة تحت سيطرتهم وهدف عسكري وهو تجنيد أكبر عدد من المسلمين لمحاربة أعدائهم من مغول القبجاق والمماليك.

ثانيًا: حاول السلطان محمد أولجايتو فهم الدين الإسلامي من خلال حضور مجالس المناظرات بين الشافعية والحنفية ، و نظرًا لحداثة عهده بالكفر أصبح متقلب الفكر سهل السيطرة عليه مما أدي إلى تحوله للتشيع على يد الشيخ الشيعي ابن المطهر الحلي.

ثالثًا: ترتب على تشيع أولجايتو اضطرابات سياسية كبرى شملت العراق وخراسان وكان أعظمها تأثيرًا في أصفهان حيث تحولت المدينة إلى خراب بسبب الصراع المذهبي ناهيك عن مدن أخرى مثل شيراز وبغداد وغيرهما، وكاد السلطان يفقد

السيطرة على الأوضاع لولا تراجعه في أواخر أيامه ، وكان المسؤول الأول عن هذا العنف الشعبي هم الشيعة.

رابعًا: أدي إعلان السلطان أولجايتو التشيع مذهبًا رسيمًا إلى إحداث نهضة فكرية شملت الدولة الايلخانية وحتى بلاد الشام ونتج عن ذلك مؤلفات أثرت على الحياة الدينية حتى الأن ونقصد هنا كتب مثل منهاج الكرامة للحلي و منهاج السنة لابن تيمية.

خامسًا: برغم كل الطرق والوسائل التي اتخذها السلطان لنشر التشيع ألا إن العكس هو الذي وقع حيث أخذ التشيع يتراجع شيئًا فشيئًا في خراسان وأصبحت مدن مثل تبريز وكاشان تخلوا من فقهاء الشيعة وكتبهم، حيث اتخذ التشيع في كثير من الأحيان إتجاه قومي فارسي بغطاء مذهبي.

سادسًا: كان المستفيد الأكبر من هذه الاضطرابات المذهبية هم الإسماعيلية الباطنية الذي اخذوا يتوسعون شيئًا فشيًا في مناطق الديلم وقوهستان والطالقان حيث الجبال الشاهقة وقد مارسوا عمليات السلب والنهب وقطع الطرق وقد فشلت محاولات استيعابهم حتى قضى عليهم لاحقًا تيمورلنك.

ملحق رقم (١)

الخريطة السياسية للقوي المعاصرة لايلخانات فارس و العراق

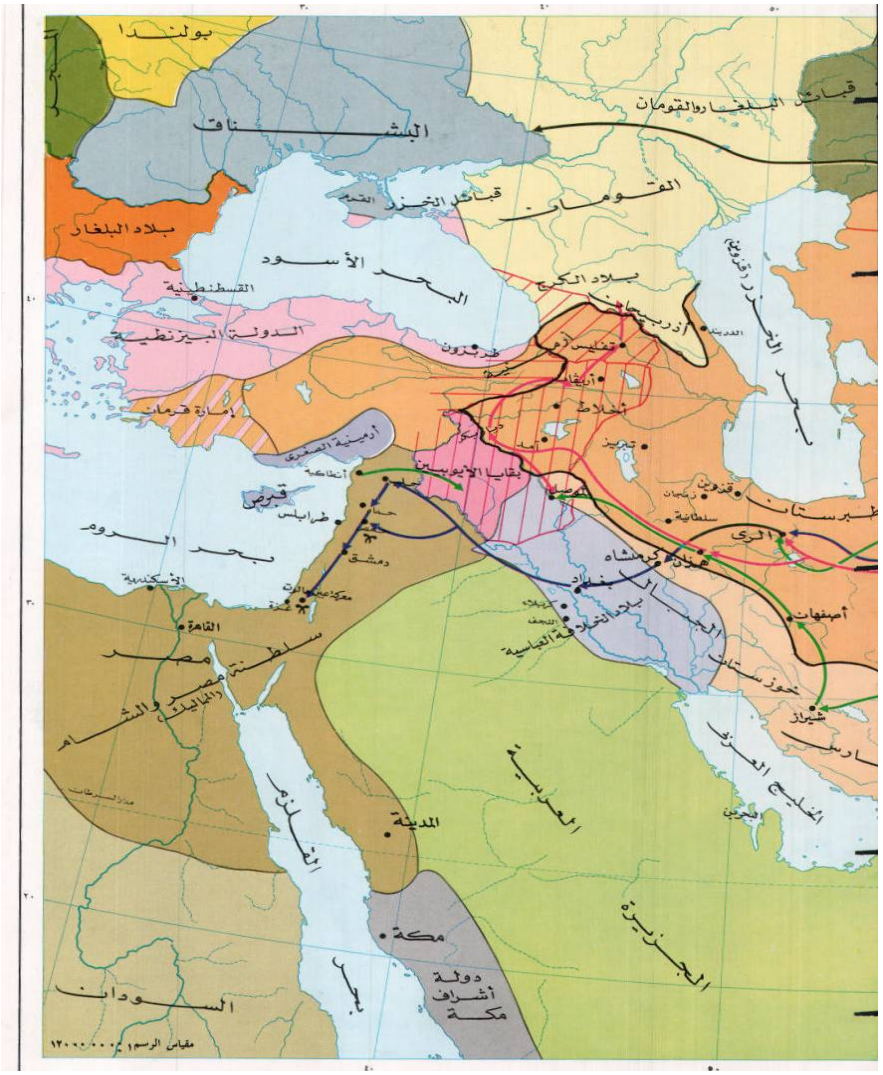

حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام ، ط :الزهراء ،القاهرة ، ١٤٠٧ه ،١٩٨٧م ، ص٢٢٣

ملحق رقم (٢)

حكام ايلخانات فارس و العراق

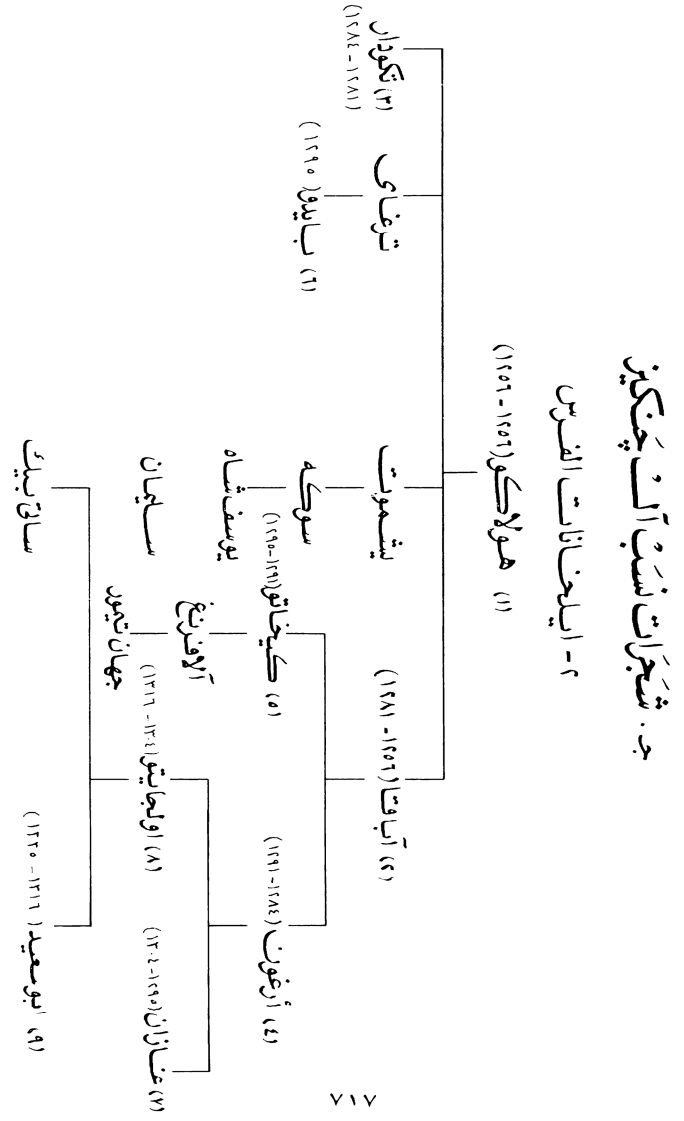

٧١٧

برتولد: تاريخ تركستان،ص٧١٧.

الهوامش:-

(١) الجوزجاني: أبو عثمان منهاج السراج ت(٦٩٨هـ/١٢٠٠م) طبقات ناصري، ترجمة ملكة علي التركي، ط المركز القومي للترجمة، القاهرة٢٠١٣م ٢١٣/١ ، رشيد الدين: فضل الله الهمذاني ت(٧١٨هـ/١٣١٨م) جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيز خان، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، ط أولى ، بيروت م٢، ج١، ص٣٣٨.

(٢) القزويني: حمد الله المستوفي ت(٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، تاريخ كزيدة ، ترجمة فتحية حلمي أمين الدالي، جامعة الأزهر، كلية البنات، القاهرة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٣. أشتياني: عباس قبال، تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، ط دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٩م، ص٤٨٦. ومعنى **إيلخان** هو الخان المرؤوس- نائب الملك- حيث كان نائبًا لأخيه قوبلاي خان وللمزيد عن المعنى راجع

Davib. Nicolle: The Mongol Worlabs Firebird Books .New Yourk.١٩٩٠-p١١٨.

(٣) الشبنكاري: محمد بن علي ت بعد (٧٤٣هـ/١٣٤٢م) مجمع الأنساب، تصحيح مير هشام محدث ، مؤسسة انتشارات أمير كبهر، تهران ١٣٤٣هـ/ص٣٠١، حافظ إبرو: شهاب الدين بن لطف الله ت(٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، ذيل جامع التواريخ رشيدي، تهران، ١٣٥٠هـ/١٩٧٢م ص١٩٠:١٩٤.**آل جلاير** :الأسرة الحاكمة التي اعقبت حكم الايلخانيين في العراق ، أصلهم مغول من قبيلة دوركلين من أولاد نكون وللمزيد عن أصلهم راجع(عباس العزاوي : العراق بين احتلالين ، _حكومة الجلايرية _، مطبعة بغداد الحديثة ، ١٩٣٦م، ج٣ص٢٥ ،٢٦) ، و قد حكموا من سنة (٧٣٩هـ/١٣٣٨م) إلي (٨١٤هـ/١٤١٠م) وتعاقب على الحكم تسع حكام أولهم شيخ حسن بزراك وآخرهم حسين بن علاء الدولة ،متخذين المذهب الشيعي مذهبًا رسميًا، وقد أنتهي حكمهم علي يد تيمور لنك وللمزيد عن التطور السياسي للجلايرين راجع(أشتياني :تاريخ إيران ،ص٥٠٧)

وراجع أيضًا Howorth: Henry: History of the Mongols .London Part٣ ١٨٨٠.pp. ٦٥٤. ٦٧٩ .

(٤) أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل ت(٧٣٢هـ/١٣٣١م)المختصر في أخبار البشر، ط أولى، المطبعة الحسينية المصرية ١٩٧١م، ١٦/٤، القزويني: كزيدة، ص١٧٣، إدور برون: تاريخ الأدب في إيران، ترجمة عن الفارسية محمد علاء منصور، ط المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥م، ٤١/٣.

(٥) سيفي: محمد بن يعقوب الهروي ت بعد(٧٢١هـ/١٣٢١م)، تاريخ نامه هرات، ترجمة عمرو أبو زيد، ماجستير، كلية الآداب، سوهاج١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٣٦١، ابن كثير: الحفاظ عماد الدين أبي الفداء ت(٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية و النهاية، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط دار هجر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ١٢٧/١٨، ابن أيبك الدواداري ، ت (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) ، كنز الدرر و جامع الغرر، ج٩، تحقيق هانس روبرت رويمر، نشر المعهد الألماني، القاهرة١٩٦٠م، ص٢٧٢. و للمزيد عن الرسوم العسكرية للقبيلة الذهبية راجع: David: OP.Cit.P.١١٩.

Reuven.Amitiai: Mongols and Mamluks. Cambridge.٢٠٠٤.P.٢٤٦. (٦)

(٧) شبولر: برتولد: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسي، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م، ص٤٩.

(٨) ابن العسال: مفضل بن أبي الفضائل ت(٧٦٠هـ/١٣٥٨م) النهج السديد و الدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تحقيق: محمد كمال عز الدين، ط دار سعد الدين، دمشق، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٣٢٦، ٣٢٧. النويري: شهاب الدين أحمد ت(٧٣٢هـ/١٣٣٢م) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفي فواز وحكمت كشلي فواز، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٧٦/٢٧، المقريزي : أحمد بن علي ت(٨٤٥هـ/١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ٢٦٥/٢، **الأويراتية** : طائفة تعرضت للاضطهاد من قبل غازان خان حيث كانوا ضمن جيشه خصمه بيدوخان مع قائدهم الذي يدعى طرغان و للمزيد راجع (البنكاتي: أبو سليمان داوود ت(٧١٧هـ/١٣١٧م)، روضة أولى الألباب. المعروف بتاريخ بنكاتي، ترجمة د/محمود عبدالكريم- ط المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٨م، ص٤٧٦.

(٩) سيفي: نامه هرات، ص٢٨٨: ٣٤٩، و للمزيد عن **التكودارين** و أصلهم راجع (رشيد الدين: تاريخ غازان، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، ط دار الثقافة، القاهرة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ص١٥٧، عن تمردهم في أواخر العهد الايلخاني راجع: (إيرو: ذيل، ١٣٩، ١٤٠) وعن أغارتهم على فارس (بنكاتي؛ تاريخ بنكاتي، ص٤٦٥) وقتالهم ضد أولجايتو راجع:

Howorth: Op. Cit ٣/ ٥٤٥.

(١٠) شبولر: العالم الإسلامي، ص٦٦.

(١١) رجب محمد عبد الحليم: انتشار الإسلام بين المغول، ط دار النهضة، القاهرة ١٩٨٦م، ص١٨٧.

(١٢) الشيرازي: شهاب الدين عبدالله ت بعد (٧٢٨هـ/١٣٢٧م) تاريخ وصاف، ترجمة الجزء الثالث د/فاطمة نبهان عودة، جامعة عين شمس ١٤١٢هـ/١٩٩١م، رسالة دكتوراه ، ص٣٦٤، ٣٦٧، الشبنكاي: مجمع، ص٢٤٧.

(١٣) Howorth: OP.Cit.٣ / ٣٨٧.

(١٤) الشيرازي: نفس المصدر، ص٤٠٧، ٤٠٨، عبد المجيد آيتي: تحرير تاريخ وصاف، بنياد فرهنك، إيران ١٣٤٦ ش، ص١٩٨، ١٩٩.

(١٥) القزويني: كزيدة، ص٨.

(١٦) ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد اللواتي ت(٧٧٩هـ/١٩٧٧م) تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرح طلال حرب، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢١٩، ٢٤٩، وللمزيد: القزويني: كزيدة، ص٣٠، أشتياني: إيران، ص٤٨٦.

(١٧) الشبنكاري: مجمع، ص٣٠١، ٣١١، إيرو: ذيل، ص١٩٠، ١٩٤، أشتياني: نفس المرجع ، ص٤٩٥، شبولر: العالم الإسلامي، ص٨٠.

(١٨) السمرقندي: عبد الرازق ت(٨٨٧هـ/١٤٨٢م) مطلع السعدين و مجمع البحرين ، ترجمة القسم الأول أحمد رياض عز العرب، ماجستير، كلية الآداب ، قسم اللغات الشرقية، سوهاج، ١٣١٧ه/١٩٩٧م، ص٢١٨، ٢١٩.

(١٩) ابن تيمية : تقي الدين أحمد ت(٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، مجموع الفتاوي، تعليق، عامر الجزار و أنور الباز، ط دار الوفاء، مصر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ٢٨٤/٢٨ و للمزيد راجع: (أشتياني: إيران، ص٣٨٢، توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن و آخرون، ط مكتبة النهضة، مصر، ١٣٧١م، ص٢٥٢.

(٢٠) Peter Jackson: The Mongols and the Islamic world, London.٢٠١٧.P.٣٦٤.

(٢١) رشيد الدين: غازان، ص١٢٨، و عن **إلياسا** و قوانينها تفصيلاً راجع: (العمري: شهاب الدين أبو العباس ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م، مسالك الأبصار في مماليك الأمصار، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ب/ت، ٩٧/٩، ٩٨، شبولر: العالم، ص٤٠، عن زواج الأرامل من الأبناء راجع: jakson: Op.Cit.P.٣٦

(٢٢) ابن بطوطة: الرحلة، ص٢١١، ٢٤٣، السمرقندي: مطلع، ٢٢٣، إيرو: ذيل، ص١٨٤،العمري: مسالك، ١٤٤/٩،خواندمير، غياث الدين بن همام ت(٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، حبيب السير في أخبار أفراد البشر، مركز تحقيقات رايانه، أصفهان، ١٣٣٣س ١٥٠١/٣.

(٢٣) الدواداري: كنز، ٤٠/٩، المقريزي: السلوك، ٣٢٣/٢، ويُقصد هنا ما قام به جيش غازان عند دخوله دمشق عقب معركة الخندنار عام (٦٩٩هـ/١٣٠١م) وعن تلك الأفعال راجع (أبو الفداء: المختصر، ٤٣/٤، ٤٤، النويري: نهاية، ٢٧٧،٢٧٨/٢٧).

(٢٤) الدودار: ركن الدين بيبرس ت(٧٢٥هـ/١٣٢٥م) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالدس، ريتشارد، ط بيروت ١٩٩٨م، ص٣١٨، ٣١٩، سيفي: نامه هيرات، ص٤٣٨.

(٢٥) نقلاً عن فؤاد عن المعطي الصياد: مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، ط دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ص٢٣٥.

(٢٦) ابن الدواداري: كنز، ص٢٨.

(٢٧) ابن الدواداري: نفس المصدر، ص٣١، المقريزي: السلوك، ٤٢٤/٢، العيني: بدر الدين محمود، ت(٨٥٥هـ/١٤٥١م) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد محمد أمين، ط دار الكتب المصرية ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ٣٦/٤.

(٢٨) ابن تيمية: الفتاوي، ٢٨٣/٢٨، ٢٨٤، ابن كثير: البداية: ٢٤/١٨.

(٢٩) ابن الدواداري: كنز، ص٢١، العيني: عقد، ٣٩/٤، ٤٠.

(٣٠) العسال: النهج، ص٢٧٩، الدواداري: كنز، ص٣٣.

(٣١) الصياد: مؤرخ المغول، ص٧٣.

(٣٢) الشيرازي: وصاف، ص٤٠٩، آيتي: تحرير، ص٢٠٠.

(٣٣) ايتين مارك كاترمير: مقدمة جامع التواريخ، ترجمة محمد القصاص، ط وزارة الثقافة، القاهرة ب/ت، م٢، ج١، ص١٠، أرنولد: الدعوة، ص٢٦٤.

(٣٤) Cambridge: History of Iran: edited by j.A.Boyle. Cambridge ١٩٦٨.P.٥١٤.

(٣٥) Stefan: T.kamala. Rashid al Din and The Making of History in Mongol Iran. Washington:٢٠١٣. P.٢١٩.

(٣٦) رشيد الدين: غازان، ص٢٢٧، خواندمير: حبيب، ١٤٥٧/٣.

(٣٧) خواندمير: نفس المصدر، ١٤٥٧/٣، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص٨٣.**الحلة** : مدينة كبيرة بين الكوفة و بغداد ، وهي عدة مواضع أشهرها حلة بني مزيد ، وحلة بني قيلة ، وبني دبيس (ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ت(٦٢٢ه/١٢٢٥م) معجم البلدان ، ط، دار صادر، بيروت ،١٣٩٧ه/١٩٧٧م ،٢٩٥/٢،٢٩٤)

(٣٨) ابن الفوطي: كمال الدين عبدالرازق ت(٧٢٣هـ/١٣٢٣م) الحوادث الجامعة و التجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ص٣٣٣، خواندمير، حبيب، ١٤٥٧/٣.

(٣٩) رشيد الدين: غازان، ص٢٢٧، المرعشي: نور الدين التستري ت(١٠١٩هـ/١٦١٠م)مجالس المؤمنين، ترجمة محمد شعاع ، ط قم، المكتبة الحيدرية ، ١٤٣٣، ٤٢٩/٣.

(٤٠) الشبنكاري: مجمع، ص٢٦٨، شيرين بيناني، مغولان و حكومت ايلخان در إيران، مركز تحقيق وتوسعة علوم إنساني، تهران، ١٣٨٩ ش، ٢٤٣ jakson: OP. Cit.p.٣٣٤.

(٤١) **شيرين بياني:** مؤرخة إيرانية معاصرة من مواليد أغسطس ١٩٣٨م، حصلت على الماجستير عام ١٩٥٨م، و الدكتوراه من باريس عام ١٩٦٤، ولها العديد من المؤلفات التاريخية عن الحقبة المغولية أهمها، المرأة الإيرانية في العصر المغولي، و الدولة و الدين في العصر المغولي، و نظام المغول الاجتماعي، و تاريخ المغول السري وغيرها من الكتب الكثيرة في هذا الموضوع.

(٤٢) شيرين بيان: مغولان، ص٢٢٥، ٣٣٢، و للمزيد راجع: (حسين علي دلي: نشأة التصوف في العراق في عهد سلاطين المغول الإيلخانيين المسلمين، مجلة العلوم الأساسية، ٢٠٢١/٤، ص٢٣٥.

(٤٣) المرعشي: مجالس، ٤٢٨/٣.

(٤٤) رشيد الدين: غازان، ص١٣٣، بنكاتي: تاريخ، ص٤٨٢، خواندمير: حبيب، ١٤٤٧/٣.

(٤٥) jakson: OP.Cit.P.٥٤٤.

(٤٦) يشير ابن كثير هنا إلى تعاون الشيعة مع المغول أثناء هجومهم على الشام عام (٦٩٩هـ/١٣٩٩م) ومنهم الشريف القمي و هو شمس الدين محمد وجماعة من اتباعه حيث تم القضاء عليهم (البداية والنهاية، ٤٩٢/١٧) وتم القضاء على جماعة أخرى في جبل الجرد في لبنان (آغا بزرك الطهراني: الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ط دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٩١).

(٤٧) رسول جعفريان: الشيعة في إيران من البداية حتى القرن التاسع الهجري، تعريب على هاشم الأسدي، ط مشهد ،١٤٢٠هـ، ٤٩٣.آل مظفر: جدهم غياث الدين حاجي كان ضمن الذين انضموا لهولاكو عند هجومه هلي بغداد ،وقد اتخذ مدينة يزد مركزًا له، و ابنه الأمير مظفر التحق بخدمة كيخاتو خان ثم غازان، وكان له مناوشات مع بني إينجو ،وقد انتهت دولتهم علي يد تيمورلنك عام (٧٩٥هـ/١٣٩٢م) وللمزيد راجع (أشتياني : إيران ،ص٤٣٢:٤٠٣. Howorth. Op.Cit pp. ٣,٦٩٣ .٧١٥)

(٤٨) عبد السلام عبد العزيز فهمي: الدولة المغولية في إيران، دار المعارف ١٩٨١م، ص٢١٣.

(٤٩) الدلي: نشأة التصوف في العراق، ص٢٣٦، ٢٣٧.

(٥٠) Howorth: OP.Cit. p. ٣/ ٥٣١.

(٥١) قاشاني: أبو القاسم محمد ت(٧٣٨هـ/١٣٣٧م) تاريخ أولجايتو، اهتمام مهين همبلي، طهران ١٣٤٨هـ، ص١٦، ١٧، ١٢٢، القزويني: كزيدة، ص٢١، ١٨٧، النويري: نهاية، ٢٨٢/٢٧ تغري بردي: أبو المحاسن ت(٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في أخبار مصر و القاهرة، تعليق: محمد حسين شمس الدين، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ٤٦/٩ ، السمرقندي: مطلع، ص١٨٥.

(٥٢) جامع التواريخ، م١، ج٢، ص١٨٢.

(٥٣) تاريخ كزيدة، ص١٣٨.

(٥٤) مغولان، ص٢٣٢.

(٥٥) Stefan: OP.Cit.P٢٢١.

(٥٦) القزويني: كزيدة، ص٢١، شبولر: العالم، ص٧٦، أشتياني، إيران، ٤١٩.

(٥٧) بنكاتي: تاريخ، ص٤٩٩، العيني: عقد، ٣١٩/٤، الدواداري: كنز، ص١٨٩، إيرو: ذيل، ص٦٠، ٧٠، ٧١ وهم بسطام، بايزيد و أبو سعيد ومن أبنائه أيضًا طيفور و ماتوا جميعًا غير أبي سعيد و له من البنات دولندي و ساتي بك و الصوفيون هم بايزيد بن طيفور بن عيسي البسطامي وأبي سعيد بن الخيرت (٤٤١هـ/١٠٤٩م) من متصوفي نيسابور، وأبي بزيد البسطامي، وللمزيد راجع: Stefan: Op.Cit.PP٢٠٠،٢٠١،٢٠٢.

(٥٨) قاشاني: أولجايتو، ص٩٦، ٩٧، المرعشي: مجالس، ٤٣٣/٣، ٤٣٤، البدليسي: شرفنامه ، ٢٧/١.

(٥٩) قاشاني: نفس المصدر، ص٩٦، ابن بطوطة: الرحلة، ص٢١٩، الشبنكاري، مجمع، ص٢٧٢.

(٦٠) الشبنكاري: نفس المصدر، ص٣٢٥، الصفدي، صلاح الدين خليل ت(٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفي، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٦٦/١.

(٦١) بياني: مغولان، ص٢٣٢.

(٦٢) خواندمير: دستور الوزراء، ص١٠٤ عن أميته راجع Stefan: OP.Cit. p.٢١٩.

(٦٣) قاشاني: أولجايتو، ص٩٨، إيرو: ذيل، ص٤٢١، المرعشي: مجالس، ٤٣٥/٣.

(٦٤) Stefan: OP.Cit. p.٢١٩.

(٦٥) قاشاني: أولجايتو، ص٩٦، ٩٧، البدليسي: شرفنامه، ٢٧/١.

(٦٦) الشيرازي: وصاف، ص٦٧٣، ابن كثير: البداية، ١٥٣/١٨، أبو المحاسن: النجوم، ٣٦/٩، البدليسي: شرفنامه ٣٠/٢٠.

(٦٧) الرحلة، ص١٠٤.

(٦٨) كاترمير: المقدمة، ١٤٦، برون: تاريخ ، ٩٨.

(٦٩) كاترمير: نفسه، ص١٥١، ١٥٢، ١٦٥، برون: نفسه، ٩٨/٣، ٩٩.

Stefan: OP.Cit.PP.٢٠٥،٢٠٦.

(٧٠) كاترمير: نفسه، ص٧٤، ٧٥، ٧٩، فؤاد: رشيد الدين، ص٣٨٣.

(٧١) فؤاد الصياد، نفسه، ص٣٨٣.

(٧٢) Stefan: OP.Cit.P.٢٠٧.

(٧٣) كاترمير: المقدمة، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

(٧٤) Stefan: OP.Cit. P.٢٠٦.

(٧٥) كاترمير: المقدمة، ص٣٨٦.

(٧٦) الشبنكاري: مجمع، ص٢٧٢.

(٧٧) Stefan: OP.Cit. P.٢٠٩.

(٧٨) Ibid:P.٢٢٠.

(٧٩) رسول جعفريان: إيران، ص٤٨٠.

(٨٠) ابن كثير، البداية، ٧٢٢/١٧، كاترمير: المقدمة، ص٨، ٩.

(٨١) الصياد: رشيد الدين، ص٣٨٣.

(٨٢) كاترمير: المقدمة، ص٨٠.

(٨٣) كاترمير، نفسه، ص٦٥٢، برون: تاريخ، ٩٩/٣، الصياد: رشيد الدين، ص٤٠٨.

(٨٤) Stefan: OP .Cit. P. ٢١٧.

(٨٥) قاشاني: أولجايتو، ص٨٤، ٨٦.

(٨٦) إبرو: ذيل، ص١٠، الطهراني: الحقائق الراهنة، ص١٦١، برون: تاريخ ، ٩١/٣. **تبريز** :أشهر مدن أذربيجان تتميز بكثرة أنهارها (ياقوت :معجم ،١٣/٢) ،جنوب مدينة مراغة علي بعد سبيعين ميلًا، دفن فيها غازان خان عام(٧٠٣هـ/١٣٠٣م) (القزويني : نزهة ،٨٠:٥٧م) وللمزيد عنها راجع ((كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مؤسس الرسالة، بيروت ب/ت، ص١٩٦:١٩٨).

(٨٧) الصياد: رشيد الدين، ص٤١٢.

(٨٨) الشيرازي: وصاف، ص٥٣٩.يُقصد حديث (إن الله يبعث لهذه الأمة علي رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) والحديث رواه أبو هريرة ، صحيح أبي داوود رقم ٤٢٩١، و صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ، رقم ٢١٣.

(٨٩) ابن حجر: العسقلاني ت(٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح سالم الكرنكوي، ط دار الجبل، بيروت ١٤١٤ه،١٩٩٣م، ٢٣٢/٣.

(٩٠) خواندمير: حبيب السير، م٢، ج١، ص١١٣، الصياد : رشيد الدين، ص١١٢.

(٩١) ابن تيمية: الفتاوي، ٢٨٦/٢٨.

(٩٢) ابن كثير: البداية، ٨٧/١٤.

(٩٣) Stefan: OP .Cit. P. ٢٠٨.

(٩٤) Ibid.

(٩٥) Ibid.P.٢٠٩.

(٩٦) كاترمير: المقدمة، ص١٤٦، فؤاد: رشيد الدين، ص٣٨٧، ٣٨٩.

(٩٧) كاترمير: نفس الهامش، ص١٦٥، ١٦٦.

(٩٨)ابن تيمية: الفتاوي،٤٦١/٢٨، الذهبي: الحافظ أبو عبدالله ت(٧٤٨هـ/١٣٤٨م)المنتقي من منهاج الاعتدال، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط الرياض ١٤١٣هـ، ٢٣، ٢٤، النويري: نهاية، ٢٨٣/٢٧، جعفريان: إيران، ص٤١٨.

(٩٩) الشبنكاري: مجمع، ص٢٧٢، كولن تيرنر: التشيع و التحول في العصر الصفوي، ترجمة علي حسين علي، ط الجمل، العراق، ٢٠٠٨م. ص١١٣.

(١٠٠) شبولر: العالم الإسلامي، ص٧٧، ٧٨.

(١٠١) الرحلة، ص١٩٦، ٢١٩.

(١٠٢) تاريخ كزيدة، ص١٨٥.

(١٠٣) رسول جعفريان، ص٤٧٧، ٤٨٦.

(١٠٤) ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٢٠، ابن كثير: البداية، ١٥٤/١٨.

(١٠٥) تيرنر: التشيع، ص١٠٠.

(١٠٦) ابن الفوطي: الحوادث، ص٣٣٥، رسول جعفريان: إيران، ٤٧٥.

(١٠٧) ابن كثير: البداية، ١١٤/١٨، ١١٥.

(١٠٨) القزويني: نزهة النفوس و الأبدان، المقالة الثالثة، بسعي و اهتمام كي ليسترانج، ناشر دينياي كتاب، طهران ١٣٤٢هـ، ص٤٧. كركوش: الحلة، ٣٧/٢.

(١٠٩) ابن بطوطة: الرحلة، ص١٣٢، ١٣٣، ١٩٩.

(١١٠) Hamd Allah Mustawf Nuzhat Al Qulub Translate By. G. Le Strange. Cambridge.١٩١٩ .P٣٩.

(١١١) كاترمير: المقدمة، ص٥٥.

(١١٢) ابن حجر: الدرر، ٢٤٩/٤، ابن كثير: البداية، ٢٤٩/١٨، العيني: عقد، ٣٧٨/٥، أبو المحاسن: النجوم، ٤٨/٩ وللمزيد راجع: Howorth: OP. Cit. ٣/ ٥٨٨.

(١١٣) الدواداري: كنز، ص٢٩٠، القزويني :كزيدة، ص١٨٥، إبرو: ذيل، ص١٠١، الطهراني: الحقائق، ص١٨٦، ١٨٧.

(١١٤) قاشاني: أولجايتو، ١٣١، ١٣٢، الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين، مركز الوثائق، قطر، ١٩٨٧، ص١٨٦، ١٨٧.

(١١٥) قاشاني: نفس المصدر، ص١٣١. Hamd Alla .Op .Cit .p٣٩. **حزقيال** : يعتقد أنه ذا الكفل الوارد ذكره في القرآن الكريم ، و ورد في السنة عنه حديث توبة ذا الكفل(كان ذا الكفل من بني إسرائيل لا يتورع عن ذنب .....)رواه ابن عمر ، صحيح الترمذي رقم ٢٤٩٦، ومسند الإمام أحمد رقم ٤٧٤٧)

(١١٦) الشيرازي: وصاف، ص٣٢٩، ٣٤٠، القزويني: كزيدة ١٨٥، خواندمير؛ حبيب، ١٤٨٢/٣،عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ٤١٨/١، ٤١٩، ٤٢٠.

(١١٧) ابن عنبه: الشريف جمال الدين أحمد ت(٨٢٨هـ/١٤٢٥م) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف بن عبد الله، مكتبة التوبة، الرياض ١٤٢٤هـ/١٠٠٣م، ص٦٠١، الطهراني: الحقائق، ص٥٠، محسن الأمين: أعيان الشيعة، دار التعارف- بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١٥٠/٦.

(١١٨) ابن عنبة: نفس المصدر، ص٦٠٢، محسن الأمين: نفسه ، ١٥٠/٦.

Howorth: OP.Cit .٣/٥٦٣.

(١١٩) الطهراني: الحقائق، ص٥٠، ميرزا عبد الله الأصبهاني، رياض العلماء و حياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، قم، تهران ١٤١٥ه،٣٩/١، بياني: مغولان، ص٣٣٤.

(١٢٠) رسول جعفريان: إيران، ص٣٤٢.
(١٢١) حبيب السير، ١٤٨٢/٣.
(١٢٢) كاترمير: المقدمة، ص٣٦، ٣٩، ٥٠.
(١٢٣) بطوطة: الرحلة، ص١٩٦، ابن عنبه: عمدة الطالب، ١٥٩، ١٦٠، كركوش: الحلة، ٩١/١.
(١٢٤) قاشاني: أولجايتو ص١٢٧، القزويني: كزيدة، ١٨٥، العزاوي: العراق، ٤١٨/١.
(١٢٥) الحلي: الحسن بن يوسف ت(٧٢٦هـ/١٣٢٦م) إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تحقيق: فارس الحسون، ط مؤسسة النشر، قم، ١٤١٠هـ، ١٣٢/١، ١٣٣، المرعشي: مجالس، ٥٣١/٣، الخوانساري: ميرزا محمد باقر. روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات، ط قم، تهران، ب/ت:٢٨٠/٢.
(١٢٦) الحلي: نفس المصدر، ١٣٢/١، المرعشي: نفس المصدر، ١٣٢/٣، العزاوي: العراق، ٣٩٩/١.
(١٢٧) Hamd Alla.Op .Cit .p٥٦.
(١٢٨) بنكاتي: تاريخ بنكاتي، ص٤٧٤، سيفي: نامه هرات، ص٣٩٧، خواندمير: حبيب، ١٤٣٢/٣.
(١٢٩) الأفندي: رياض العلماء، ١٤/٧، ١٥.
(١٣٠) الرحلة، ص٢١٤، و عند ابن كثير: البداية، ٢٤٣/١٨، ٢٤٤.
(١٣١) رسول جعفريان: الشيعة، ص٤٨٢.
(١٣٢) الطهراني: الحقائق الراهنة، ص١٢١ و للمزيد عن نسب الكتاب راجع: (الحلي: إرشاد، المقدمة، ١٢٥/١).
(١٣٣) رسول جعفريان: الشيعة، ص٤٨٢، ٤٨٣.
(١٣٤) رسول جعفريان: نفس المرجع ، ص٤٨١.
(١٣٥) Hamd Alla.Op.Cit .p٥٦.
(١٣٦) الآوي. حسين بن محمد الرضا ت(٧٢٩/١٣٢٧م) ترجمة محاسن أصفهان ، بسعي و اهتمام عباس إقبال ، ط، طهران ١٣٢٨ه. و المفروخي كتب كتابة في عهد السلطان ملكشاه السلجوقي (٤٦٥-١٠٧٢/ ٤٨٥هـ١٠٨٣م) وترجمة الآوي في العهد الايلخاني و عنه راجع: (الطهراني: الحقائق، ص٥٨، محسن الأمين: أعيان، ١٤٠/٦).
(١٣٧) رسول جعفريان، الشيعة، ص٤٤٢.
(١٣٨) Howorth: OP.Cit.p. ٣/٥٦٣.
(١٣٩) إبرو: ذيل، ص١٣٤، . ١٣٥و للمزيد عن الثورة الإقطاعية في خراسان في العهد الايلخاني راجع:
Hope: OP.Cit.p.١٨٨.
(١٤٠) الشبنكاري: مجمع، ص٢٦٩، العيني: عقد الجمان، ٣١٩/٤.
(١٤١) Micheal Praw Din: The Mongol Empire New Yourk. ١٩٤٠.P٣٧٨.
(١٤٢) القاشاني: أولجايتو، ص١٨، أشتياني: تاريخ المغول، ص٢٤٧، و للمزيد راجع: (محمد ضايع حسون، وإسراء شهيد، السلطان خدابندا، سيرته و توليه عرش السلطنة المغولية، كلية التربية، بابل، العراق، عدد١٧، أيلول ٢٠١٤، ١٤،٢).
(١٤٣) ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٤١، الحلي: إرشاد، ١٢٧/١، عبد السلام فهمي: الدولة المغولية، ٢١٥.
(١٤٤) ابن بطوطة : نفسه، ص٢١٤، العزاوي: العراق٤٠٩/١.
(١٤٥) سيفي: نامه هرات، ص٥٤٣.**آل كُرت** : حكموا هراة و أول حاكم منهم تاج الدين عثمان المرغيني من أبناء السلطان غياث الدين محمد بن سام الغوري ت(٥٩٩ه/١٢٠٢م) و قد دخلوا في طاعة المغول ثم دارت بينهم حروب و أشهر سلاطينهم الملك فخر الدين ت(٧٠٦ه/١٣٠٣م) و أخرهم غياث الدين بن معز الدين (٧٧١ه-١٣٧٠م/٧٨٣ه-١٣٨٢م) وقد استولي علي هراة تيمور لنك وقضي عليهم وللمزيد عنهم راجع المصدر الأساسي عنهم (سيفي : نامه هرات ، المقدمة ، أشتياني ،إيران ،٣٤٧:٣٢٦، ٧٣٩:٧٤٣. Howorth . Op Cit.٣)
(١٤٦) القاشاني: أولجايتو، ص١٧، الشيرازي: وصاف، ٢٣٩، الشبنكاري: مجمع، ٢٦٩.
(١٤٧) البنكاتي: تاريخ البنكاتي، ص٤٩٩.
(١٤٨) جامع التواريخ: م٢، ج١، ص١٩١، ١٩٢، و هي حروف شاه خربند يعطي كل حرف رقم حسب أبجد هوز، و للمزيد راجع براون: تاريخ الأدب، ٩٣/٣.
(١٤٩) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة، ١٣٨/٩، برون: نفس المرجع ، ٦٣/٣.
(١٥٠) ابن حجر: الدرر الكامنة، ٣٧٩/٣.
(١٥١) رسول جعفريان؛ الشيعة، ص٤٧٨، ٤٧٩، و راجع: (رشيد الدين: جامع التواريخ، م٢، ج١، ص١٩١، ١٩٢).
(١٥٢) العيني: عقد، ٣٥٥/٥، ابن بطوطة: الرحلة، ٢١٩، ابن حجر: الدرر، ٣٧٩/٣.
(١٥٣) ابن حجر: نفس المصدر، ٣٧٩/٣، برون: تاريخ، ٦٦/٣، العزاوي: العراق ٤٠٩/١.
(١٥٤) الطهران: الحقائق، ص٥٣، رسول جعفريان: الشيعة، ص٤٨٤.**السلطانية** : تقع وسط الطريق أبهر و أذربيجان وسط سهل عظيم وعرفت في المغولية باسم قنغرلان (لسترنج : بلدان ، ص٢٥٧،) شيدها أرغون خان و أكملها أولجايتو عام(٧٠٤ه/١٣٠٥م) (القزويني : نزهة،١٨٠:١٨٢)
(١٥٥) Cambridge: OP. Cit. P.٥٤٤.
(١٥٦) الشيرازي: وصاف، ص٣٢٣.
(١٥٧) بنكاتي: تاريخ، ٥٠١، الشبنكاري: مجمع، ص٣٢٥، العيني: عقد، ٤٠٤/١٤.

(١٥٨) الدواداري: كنز الدرر، ١٥٠/٩.

(١٥٩) الدواداري: نفس المصدر، ١٥٠/٩، الصفدي: الوافي، ٦٦/١، ٦٨، أبو المحاسن: جمال الدين يوسف ت(٨٧٤هـ/١٤٦٩م) المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، ط الهيئة، ١٩٨٥م، ٢٤٧/٣، ٢٤٨ ، و تلك كانت هيئة أتباع الطرق الشيعية- مثل الحيدرية و مركزها رستاق زاده وللمزيد عن تلك الهيئات الغريبة راجع: (كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٥٠٥، ٥٠٦).**كيلان** : جيلان بالتخفيف ، غيضة كبيرة بين قزوين وبحر الخزر ، عبارة عن مجموعة من القري والمروج بين الجبال ،(ياقوت : معجم ،٢٠١/٢) وعن الأوضاع السياسية فيها راجع (القزويني : كزيدة، ١١٤، العيني :عقد الجمان ،٤٤٩/٤)

(١٦٠) العيني: عقد ، ٤٠٤/١٤، الصفدي: الوافي، ٦٧/١، ٦٨، أبو المحاسن : المنهل، ٢٤٧/٣، ٢٤٨.

(١٦١) ابن حجر: الدرر، ٢٥٠/١، ٢٥١، الصفدي: الوافي، ٢٣٣/٧.

Cambridge: OP. Cit. P.٥٤٩.

(١٦٢) الطهراني: الحقائق، ص٤، ٥.

(١٦٣) الطهراني: نفس المرجع، ص٦، رسول جعفريان: الشيعة، ص٤٨٢.

(١٦٤) الحلي: أبو الحسن بن يوسف، ت(٧٢٦هـ/١٣٢٦م) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، ط قم، مؤسسة تاسوعاء، ١٤٢١هـ، ص٦٧، و للمزيد عن الدعاية الشيعية في عهد أولجايتو راجع:(الحلي: إرشاد، ١٣٨/١، ١٥٠، المرعشي: مجالس ٣٥٥/٢، ٣٥٦، الخوانساري: روضان ٢٨٤/٢) ولدراسة المناظرات الشعرية راجع: (القاشاني: أولجايتو، ص١٠٢).

(١٦٥) الطهراني: الحقائق، ص٥٢: محسن الأمين: أعيان، ٣٩٨/٥.

(١٦٦) القاشاني: أولجايتو، ص١٠١، البدلسي: شرفنامه، ٢٧/١، كركوش: الحلة، ٣٣/٢، وعن المدرسة السيارة راجع تفصيلًا: (الشيرازي: وصاف، ص٣٤٠، ٣٤١، القزويني: كزيدة، ص٢٨) للمزيد

Maryam Moazzen: Shi ite Higher tearing and The role of Madrasayi Sultan in late Savid Iran. Toronto. ٢٠٠٤.P.٧٣،٩٣.

(١٦٧) الحلي: منهاج، ص٣٥:٥٢، خواندمير: حبيب، ١٤٨٥/٣، الأمين: أعيان، ٣٩٦/٥، ٣٩٧.

(١٦٨) رسول جعفريان: الشيعة، ص٤٧٨.

(١٦٩) الحلي: منهاج، ص٢١، ابن حجر: الدرر، ٦٩/٢، ٧٠.

(١٧٠) ابن تيمية: الفتاوي: ٢٢١/٢٨، ٢٢٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦ وعن تداعيات تلك الفتاوى راجع:

Stefan: OP. Cit. P.٢٠٨.

(١٧١) الذهبي: المنتقي من منهاج الاعتدال، ص٢٦، ٢٧، تيرنر: التشيع، ص١٢٠.

(١٧٢) ابن تيمية: تقي الدين أحمد ت (٧٢٨هـ/١٣٢٨م) منهاج السنة، تحقيق محمد رشاد سالم، ط القاهرة ١٠٤٦هـ/١٩٨٦م، ١١/٢، ٦٥، ١٠٣، ١٨٠، ٤٥٢.

(١٧٣) ابن حجر: الدرر، ٦٩/٢، وللمزيد عن المؤلفات التي طرحت حول منهاج الكرامة و منهاج السنة راجع: (الطهراني: الحقائق الراهنة، ص٥٤).

(١٧٤) اعتمدنا في الأساس في إخراج الجدول على المؤرخ و الجغرافي المستوفي القزويني المعاصر من خلال كتابه نزهة النفوس والأبدان و الرقم الأول هو رقم الصفحة في المصدر الفارسي و الثانية رقم الصفحة في النسخة المترجمة للإنجليزية حيث حققها و ترجمها المستشرق الإنجليزي كي ليسترنج و له تعليقات قيمة عليها.

(١٧٥)ابن بطوطة: الرحلة، ٢٠٣، القزويني، نزهة، ص٤٧، ٥٠، جعفر حسين خصباك: العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٨، ص١٦١.

(١٧٦) Hamd Alla. Op .Cit .pp٣٩،٤٠.

(١٧٧) خصباك: العراق، ص١٧٨.**عانة** : بلدة مشهورة بين الرقة وهيت مشرفة علي نهر الفرا قريبة من مدينة حديثة (ياقوت : معجم البلدان ، ٧٢/٤)

(١٧٨) ابن بطوطة، الرحلة، ص٢٠٠، ٢٠٣.

(١٧٩) إيليا بادلويج بطروشفسكي: الإسلام في إيران، ترجمة السباعي محمد السباعي، القاهرة ٢٠٠٥م، ص٥١١، ٥١٢.

(١٨٠) القزويني: نزهة، ص٨١، رسول جعفريان: الشيعة، ص٤٨٦.

(١٨١) القزويني: نفس المصدر، ص٤٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩.

(١٨٢) Cambridg: OP. Cit. P.٥٤٤.

(١٨٣) تيرنر: التشيع، ص١٠٠، ١٠١.

(١٨٤) شيرين بياني: مغولان، ص٢٤١، نقصد هنا الثورات الشيعية في عهد أتابكة خراسان ومنها في عهد السلغوريين و أشهرهم سعد بن زنكي (٦٠٠ه -١٢٠٣ م/٦٢٩ه -١٢٣١م) و قد جعلهم ذلك أقلية في أهم مدنهم شيراز رغم وجود مرقدي محمد و أحمد ولدى الأمام موسى الكاظم و للمزيد راجع: (كي لسترنج، بلدان، ص١٨٦).

(١٨٥) Hamd Alla.Op.Cit .p.٦٥.

الطالقان : تقع شرق قزوين في السهل الممتد بين السلطانية وسلسلة الجبال الشمالية (القزويني : نزهة ، ٦٥)

(١٨٦) بطروشفسكي: الإسلام، ص٥١٣.

(١٨٧) كي لسترنج: بلدان، ص٣٠٦.

(١٨٨) Nadia Eboo Jamal: Surviving The Mongols, London. ٢٠٠٢. P.٦٤. **قوهستان** : معناها موضع الجبال وهي متصلة بهراة ونهاوند وهمذان و بروجرد، وهي مجموعة الجبال بين هراة ونيسابور ، (ياقوت : البلدان ، ٤/٤١٦) ، وعن أوضاع الشيعة الإسماعيلية فيها راجع (القزويني : نزهة، ٢٢٤:١٢٢)

(١٨٩) Ibid .P .٥٢.

(١٩٠) كي لسترنج، بلدان، ص٢٤٠.

(١٩١) كي لسترنج: نفس المرجع ، ص٣٢١.

(١٩٢) الشيرازي: وصاف، ص٤٠٧، آيتي: تحرير، ص١٩٧، القزويني: نزهة، ص٨٩.

(١٩٣) كي لسترنج: بلدان، ص٢٥٨، ٢٦٠.

(١٩٤) نزهة، ص٧١، ٧٧، ٨٢.

(١٩٥) ابن بطوطة، الرحلة، ص٢١٨، ٢١٩.

(١٩٦) Hamd Alla.Op.Cit .p.٥٦.

(١٩٧) ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٠٩.

قائمة المصادر المراجع :ـ

أولاً المصادر العربية:

- ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد اللواتي ت(٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار وغرائب الأمصار، شرح و تعليق طلال حرب، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ابن تيمية: تقي الدين أحمد ت (٧٢٨هـ/١٣٢٨م) مجموع الفتاوي، تصحيح عامر الجزار وأنور الباز، ط دار الوفاء، مصر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ـــــــــ: منهاج السنة، تحقيق محمد رشاد سالم، القاهرة ١٠٤٦هـ/١٩٨٦م.
- ابن حجر العسقلاني: ت(٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح سالم الكرنكوي، ط دار الجبل، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر، ت(٧٢٦هـ/١٣٢٦م) إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تحقيق فارس الحسون، ط مؤسسة النشر، قم، ١٤١٠هـ.
- ـــــــــ: منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، ط انتشارات تاسوعاء، قم، ١٤٢١ه.
- الدواداري: ابن أيبك ت(٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق هانس روبرت رويمر، نشر المعهد الألماني، القاهرة، ١٩٦٠م.
- الدودار: ركن الدين المنصور ت(٧٢٥هـ/١٣٢٥م) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد، س. ريتشارد، ط بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الصفدي: صلاح الدين خليل ت(٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ابن العسال: مفضل بن أبي الفضائل ت(٧٦٠ه/١٣٥٨م) ، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تحقيق محمد كمال عز الدين، ط دار سعد الدين، دمشق ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- ابن عنبه: الشريف جمال الدين أحمد ت(٨٢٨هـ/١٤٢٥م) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، تحقيق يوسف ابن عبد الله جمل الليل، ط مكتبة التوبة، الرياض ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- العمري: شهاب الدين أبو العباس، ت(٧٤٩هـ/١٣٤٨م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الحبوري، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ب/ت.

- العيني: بدر الدين محمود ت(٨٥٥هـ/١٤٥١م) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد محمد أمين، ط دار الكتب المصرية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل ت(٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة ١٩٧١م.
- ابن الفوطي: كمال الدين عبد الرازق ت(٧٢٣هـ/١٣٢٣م) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق ،مهدي النجم، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٢٣م.
- ابن كثير: الحافظ عماد الدين ت(٧٧٤هـ/١٣٧٢م)البداية و النهاية، تحقيق، عبد الله بن عبدالمحسن التركي، ط دار هجر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- أبو المحاسن: جمال الدين يوسف تغري بردي ت(٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، تعليق محمد حسين شمس الدين، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ــــــــــــ: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، ط الهيئة، ١٩٨٥م.
- المقريزي: أحمد بن علي ت (٨٤٥هـ/١٤٤١م). السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- النويري: شهاب الدين أحمد ت (٧٣٢هـ/١٣٣٢م) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق نجيب مصطفي و حكمت كشلي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ب/ت.
- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ت(٦٢٢ه/١٢٢٥م) معجم البلدان ، ط، دار صادر، بيروت ،١٣٩٧ه/١٩٧٧م .

ثانيًا: المصادر الفارسية:

- البدليسي: شرف خان، ت(١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) شرفنامه، ترجمة محمد علي علوش، ط دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٥م.
- البنكاتي: أبو سليمان داود، ت(٧١٧هـ/١٣١٧م) روضة أولى الألباب المعروف بتاريخ بنكاتي، ترجمة محمد عبد الكريم، ط المركز القومي للترجمة، القاهرة٢٠٠٨م.
- الجوزجاني: قاضى أبو عمر منهاج السراج، ت(٦٩٨هـ/١٣٠٠م)، طبقات ناصري، ترجمة ملكة علي التركي، ط المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.

- حافظ إبرو: شهاب الدين، ت(٥٣٨هـ/١٤٣٤م)، ذيل جامع التواريخ رشيدي، تهران، ١٣٥٠هـ/١٩٧٢م.
- خواندمير: غياث الدين بن همام ت(٩٤٢هـ/١٥٣٥م) حبيب السير في أخبار أفراد البشر، تحقيق مركز تحقيقات رايانه، أصفهان، ١٣٣٣ش.
- ـــــــــ: دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، ط الهيئة ١٩٨٠م.
- السمرقندي: عبد الرازق ت(٨٨٧هـ/١٤٨٢م) مطلع السعدين ومجمع البحرين، ترجمة أحمد رياض عز العرب، سوهاج ، ١٣١٧ هـ/١٩٩٧م.
- سيفي الهروي: محمد بن يعقوب، ت(٧٢١هـ/١٣٢١م) تاريخ نامه هرات، ترجمة عمرو أبو زيد محجوب، كلية الآداب، سوهاج، ١٤٣١م/٢٠١٠م.
- الشبنكاري محمد بن علي حيًا حتى (٧٤٣هـ/١٣٤٢م) مجمع الأنساب، تصحيح مير هاشم محدث، امبركبهر، تهران، ١٣٤٣م.
- الشيرازي: شهاب الدين عبدالله حيًا حتى(٧٢٨هـ/١٣٢٧م) تاريخ وصاف، ترجمة الجزء الثالث، فاطمة نبهان عوده، جامعة عين شمس ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- ـــــــــ: تاريخ وصاف، تصحيح علي رضا حاجبان، دنكشاه ، طهران ١٣٨٨م.
- ـــــــــ: تحرير تاريخ وصاف، بقلم عبد المجيد آيتي، ط بنياد فرهنك، إيران١٣٤٦ ش.
- القاشاني: أبو القاسم بن محمد ت (٧٣٨هـ/١٣٣٧م) تاريخ أولجايتو، اهتمام مهين همبلي ، طهران ١٣٤٨م.
- القزويني: حمد الله بن أبي بكر ت(٧٥٠هـ/١٣٤٩م) تاريخ كزيدة، ترجمة فتحية حلمي أمين الدالي، جامعة الأزهر، رسالة ماجستير، القاهرة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ـــــــــ: نزهة القلوب، بسعي و اهتمام كي لسترنج، ناشر دينامي كتاب، تهران ١٣٤٢م.
- المرعشي: نور الله التستري ت(١٠١٩هـ/١٦١٠م)مجالس المؤمنين، ترجمة محمد شعاع،المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٣٣م.
- الهمذاني: رشيد الدين فضل الله ت(٧١٨هـ/١٣١٨م) تاريخ خلفاء جنكيز خان، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، بيروت ١٩٨٣م.
- ـــــــــ: تاريخ غازان: ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، دار الثقافة ، القاهرة١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

– ـــــــــ: تاريخ المغول –الايلخانيون–، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد وآخرون، دار الثقافة، القاهرة ب/ت.

ثالثًا: المراجع العربية:

– أغا بزرك الطهراني: الحقائق الراهنة في المائة الثامنة ، ط دار إحياء التراث، بيروت١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

– جعفر حسين خصباك : العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني، بغداد١٩٦٨م.

– حسين مؤنس :أطلس تاريخ الإسلام ، ط الزهراء، القاهرة ١٤٠٧ه/١٩٨٧.

– الخوانساري: ميرزا محمد باقر: روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات، ط قم، ب/ت.

– رجب محمد عبد الحليم: انتشار الإسلام بين المغول، ط دار النهضة، القاهرة ١٩٨٦م.

– عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.

– عبد السلام عبد العزيز فهمي: الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، ١٩٨١م.

– فؤاد عبد المعطى الصياد: مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، ط دار الكاتب العربي، القاهرة ١١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

– الأفندي: ميرزا محمد باقر: رياض العلماء و حياض الفضلاء، تحقيق السيد أحمد الحسيني، قم، تهران، ١٤١٥هـ.

– محسن الأمين: أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

– يوسف كركوش: تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

رابعًا: المراجع الفارسية:

– رسول جعفريان: الشيعة في إيران من البداية حتى القرن التاسع الهجري، تعريب علي هاشم الأسدي، ط مشهد ١٤٢٠م.

– عباس إقبال أشتياني: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٩م.

– شيرين بياني: مغولان و حكومت ايلخان در إيران، مركز علوم إنساني، تهران ١٣٨٩ش.

خامسًا: المراجع المترجمة:

– ايتين مارك كاترمير: مقدمة جامع التواريخ، ترجمة محمد القصاص، المجلد الثاني جامع التواريخ، ط وزارة الثقافة، القاهرة ب/ث.

- ايليا باد لويج بطروشفسكي: الإسلام في إيران، ترجمة السباعي محمد السباعي، ط القاهرة ٢٠٠٥م.
- بارتولد فاسيلي فلاديميروفيتش: تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان، الكويت،١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد، ط دار حسان، دمشق، ١٩٨٢م.
- توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون، ط مكتبة نهضة مصر، ١٩٧١م.
- كولن تيرنر: التشيع والتحول في العصر الصفوي، ترجمة حسن علي عبد الساتر، منشورات الجمل، العراق، ٢٠٠٨م.
- كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة فرنسيس و كوركيس عواد، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، ب/ث.

سادسًا: الدوريات العلمية:

- حسنين علي دلي: نشأة التصوف في العراق في عهد سلاطين المغول الايلخانيين المسلمين، مجلة العلوم الأساسية ، العراق ، عدد٤، عام ٢٠٢١م.
- محمد ضايع حسون و إسراء الشهيد : السلطان خدابندا سيرته وتوليه عرش السلطنة المغولية، كلية التربية، بابل، عدد١٧، أيلول٢٠١٤م.

سابعًا: المراجع الأجنبية:

Cambridge: History of Iran: edited by j.A.Boyle. Cambridge ١٩٦٨.-

Davib.Nicolle: The Mongol Warlords .New Yourk.١٩٩٠.–

- -Hamd Allah Mustawf Nuzhat Al Qulub Translate By. G. Le Strange. Cambridge .١٩١٩

Howorth: Henry: History of the Mongols,Part٣.London ١٨٨٠. -

- - Maryam Moazzen: Shiite Higher tearing and The role of Madrasayi Sultan in late Savid Iran. Toronto. ٢٠٠٤.
- Micheal Praw Din: The Mongol Empire. New Yourk. ١٩٤٠.
- Nadia Eboo jamal: surviving The Mongols, London. ٢٠٠٢.
- Peter Jackson: The Mongols and the Islamic world, London.٢٠١٧.
- Percy Sykes: A history of Persia. London. ١٩٣٠.
- Stefan. T .Kamala: Rashid al Din and making of History in Mongol Iran wsshington. U.S.A . ٢٠١٣.